الدراسات العلمية المحكمة

المقدمة للمؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة
رعاية الموهبة .. تربية من أجل المستقبل
تنظمه مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين
في الفترة مابين ٢-١٤٢٧/٨/٦هـ الموافق٢٦-٢٠٠٦/٨/٣٠م
بفندق هلتون – جدة – منطقة مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية
٢٠٠٦م

أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة:

١-	الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد الجبار	رئيساً
٢-	الدكتور إبراهيم بن عبدالله العثمان	نائباً
٣-	الدكتور سعد بن سعود الفهيد	عضوا
٤-	الدكتور أسامه بن حسن معاجيني	عضوا
٥-	الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الفهيد	عضوا
٦-	الدكتور أسامة بن محمد عبدالمجيد	عضوا
٧-	الدكتورة إقبال زين الدين درندري	عضوا
٨-	الأستاذة نيفين بنت منير فهمي	عضوا
٩-	الأستاذ عبدالكريم بن حسين العلي	مقرراً
١٠-	الأستاذ عبدالله بن أحمد العثمان	سكرتيراً

المحور الأول

المفاهيم المتعلقة بالموهبة والإبداع والنظريات الحديثة ذات العلاقة

- د. السر بن أحمد سليمان
- د. صلاح الدين عبد القادر محمد
- د. مها بنت عبد الله أركوبي ود. ناديا فدا
- د. نوال بنت عبد الله الضبيبان

البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي

اتجاهاته والصعوبات التي تواجهه

د. السر أحمد محمد سليمان

البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي
اتجاهاته والصعوبات التي تواجهه

مدخل

ظل الإنسان يسعى باستمرار نحو التطور والتقدم، وتحسين الأوضاع وحل المشكلات. وقد ثبت أنّ التقدم ليس مسألة حتمية ينتظرها الإنسان في صمت وجمود، ولكنه أمر يتطلب البحث الجاد عن الحلول الجذرية للمشكلات الواقعية، والتأمل والاستبصار الصائب لاستكشاف الكنوز المكنونة. وأفضل الطرق التي من خلالها يتم حل المشكلات واستكشاف الكنوز المكنونة هو البحث بالطرق العلمية. ومع أنّ البحث بالطرق العلمية أكثر بطئا من استخدام الطرق الأخرى، إلا أنّه هو الأفضل من حيث موثوقية النتائج التي يقدمها.

واستخدام البحث العلمي قد أدى إلى التطور التقني والتكنولوجي، وأدى إلى التطور الاقتصادي لدى كثير من الشعوب. وفي هذا الصدد تذكر المصادر أنّ الولايات المتحدة الأمريكية قد صرفت نحو (١٣٠) مليون دولارا على بحوث تهجين الذرة وتطوير إنتاجها، وكان العائد بعد نجاح التجربة زيادة الإنتاج بنحو(٧٠٠%) (الفيل ، ٢٠٠٠).

وأفضل توظيف للبحث العلمي يتم في مجال تنمية الموارد البشرية، وبما أنّ الموهوبين والمتفوقين يمثلون ثروة وطنية في غاية الأهمية، فمن واجب المجتمع أن يسعى لدراسة حاجاتهم وطرق تنميتهم وحفزهم على الإبداع والابتكار، وذلك لأنّ الموهوبين والمتفوقين تنعقد عليهم آمال كبرى في حل المشكلات وارتياد آفاق المستقبل، وتطوير سبل الحياة لشعوبهم .

وقد أثبتت الدراسات أنّ حاجة الموهوبين والمتفوقين للرعاية والاهتمام لا تقل عن حاجة الطلبة الذين يواجهون صعوبات في التعلم، وإنّ الإخفاق في مساعدتهم لبلوغ أقصى طاقاتهم ربما يعتبر مأساة لهم وللمجتمع على حد سواء (جروان، ١٩٩٨).

ورعاية الموهوبين ينبغي أن تستند على أسس موضوعية رصينة تتدرج من نقطة انتقائهم والكشف المبكر عنهم بصورة دقيقة، وتقديم البرامج التي تؤدي إلى تنمية قدراتهم إلى نهاياتها القصوى (إذا كانوا يستطيعون الطيران فلا ندعهم يمشون)، وبعد ذلك حفزهم وتوجيههم مهنيا على حسب ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، وعلى حسب حاجات المجتمع لهم.

ولكي تكون تلك الرعاية أكثر فاعلية ينبغي أن تكون مولودا شرعيا للبحث العلمي الهادف عن الموهوبين والمتفوقين ، ولذلك تأتي هذه الورقة لدراسة اتجاهات البحث العلمي عن الموهوبين والمتفوقين في العالم العربي لرصد اتجاهاته وتحديد مسيرته ، ومعرفة الصعوبات التي تواجهه.

مشكلة الدراسة:

أجريت العديد من البحوث العلمية في العالم العربي، وخاصة في المجالات التربوية والاجتماعية والنفسية، والدليل على ذلك أنّ أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في القاهرة تحوي أكثر من سبعة آلاف دراسة في تلك المجالات. فهل نال الموهوبون الذين يمثلون الثروة القومية الحقيقة للمجتمعات نصيبا من تلك البحوث؟ وما الاتجاه العام للبحوث العلمية العربية عن الموهوبين؟ وما الصعوبات التي تجابه البحث العلمي عن الموهوبين وتعوق مسيرته الهادفة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى لتقويم مسيرة البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي،لتحديد اتجاهات تلك البحوث، والكشف عن الموضوعات التي تم التركيز عليها أكثر من غيرها، والكشف عن العينات التي أجريت عليها تلك البحوث، والكشف عن الصعوبات التي تواجه تلك البحوث، وذلك من أجل توجيه مسار البحث العلمي عن الموهوبين في الاتجاهات التي لم يتم التركيز عليها ، ولتذليل الصعوبات التي تعوق مسيرة تلك البحوث.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للتحقق من الأهداف الإجرائية التالية:

١- التعرف على التطور الكمي للبحوث العلمية التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي في الفترة من سنة ١٩٨٠م إلى سنة ٢٠٠٥م.
٢- التعرف على الجهات التي قدمت لها تلك البحوث.
٣- التعرف على نوعية الموضوعات التي عالجتها تلك البحوث.
٤- التعرف على نوعية أساليب البحث العلمي التي استخدمت في تلك البحوث.
٥- التعرف على العينات التي تمت دراستها من حيث النوع، المرحلة، وحجم العينة.
٦- الكشف عن الصعوبات التي تواجه البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مسيرة التطور الكمي للبحوث العربية التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي في الفترة من سنة ١٩٨٠م إلى سنة ٢٠٠٥م؟
٢- ما الجهات التي قدمت لها تلك البحوث؟
٣- ما نوعية الموضوعات التي عالجتها تلك البحوث؟
٤- ما نوعية أساليب البحث العلمي التي استخدمت في تلك البحوث؟
٥- ما العينات التي تمت دراستها من حيث النوع، المرحلة، وحجم العينة؟

٦- ما الصعوبات التي تواجه البحث العلمي عن الموهوبين والمتفوقين في العالم العربي؟

الدراسات السابقة:

هدفت كثير من الدراسات العربية إلى تقويم البحث العلمي في العالم العربي بصورة عامة، ومن أمثلة ذلك دراسة زحلان (١٩٩٩). واهتمت دراسات عربية أخرى بتقويم البحث العلمي في بعض الجامعات العربية بصورة خاصة مثل دراسة السالم (١٩٩٧). كما أجريت دراسات عربية منذ وقت مبكر عن الصعوبات والتحديات التي تواجه البحث العلمي في العالم العربي، مثل دراسة مرسي (١٩٨٤).

ومن جانب آخر فقد عقدت مؤتمرات وندوات لتطوير البحث العلمي في العالم العربي ومنها الندوة التي عقدها اتحاد مجالس البحث العلمي العربية ومكتب التربية العربي لدول الخليج في بغداد في عام ١٩٨٧ ، وهدفت إلى تطبيق نتائج البحوث لتنمية المجتمع العربي(عبد الله، ١٩٨٧). ومنها أيضا ورشة العمل التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس عام ٢٠٠٠ ، وهدفت إلى تطوير البحث التربوي في التعليم النظامي ومحو الأمية وتعليم الكبار.(ناصر ، ٢٠٠٠).

ولكن الباحث لم يحصل إلا على دراسة واحدة لتقويم البحث العلمي عن الموهبة، ولكنها دراسة ذات هدف مختلف تماما عن هدف الدراسة الحالية ، وتلك الدراسة قد قدمها عمر الخليفة عام ٢٠٠٥م للمؤتمر العلمي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين والذي عقد في مدينة عمان. وقد بحثت تلك الدراسة عملية توطين علم النفس في العالم العربي من خلال أبحاث الإبداع، والذكاء والموهبة. وشملت عينة الدراسة (٥٠) بحثا، نشرت في دوريات إقليمية (٨٤%)، وعالمية (١٦%)، في مجالات: الإبداع (٦٠%)، والذكاء (٢٠%)، والموهبة (٢٠%). وكانت هناك (٧٠%) و(٣٠%) من الأبحاث الميدانية، والنظرية، على التوالي. وأظهرت نتائج الدراسة بأنّ الدرجة العامة لتوطين علم النفس في العالم العربي هي درجة منخفضة من حيث الحساسية الثقافية (الخليفة ، ٢٠٠٥).

ومن جانب آخر نجد أنّ الاهتمام برصد اتجاهات البحث العلمي عن الموهوبين والمتفوقين هو اهتمام عالمي ، حيث أجرى كيرت هيلر ونيفيل شوفيلد (Heller & Schofield, 2000) دراسة تحليلية تقويمية لرصد الاتجاهات العالمية عن الموضوعات البحثية عن الموهوبين والمتفوقين. وقد استخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى للبحوث التي تضمنتها المطبوعات التي قدمت خلال المؤتمرات العلمية التي نظمتها المجالس والجمعيات التالية:

١- المجلدات الثلاث التي تضمنت الأوراق العلمية التي قدمت للمجلس العالمي للموهوبين (WCGT) في عام ٩١، ٩٥ ، و١٩٩٧، وحوت ١٦٣ دراسة.
٢- المجلدات الثلاث التي تضمنت الأوراق العلمية التي قدمت للمجلس الأوروبي لذوي القدرات المرتفعة (ECHA)، بين عامي ٩٢ – ٩٦، وحوت ٩٥ دراسة.
٣- المجلدات التي تضمنت الأوراق التي قدمت لمؤتمرات المنظمة الآسيوية الباسيفيكية (APC) في الفترة بين ٩٠- ١٩٩٦، وحوت ١٦٢ دراسة.

وبعد إجراء التحليلات المختلفة والمقارنات بين هذه الأوراق وبين ما تضمنته ست دوريات رئيسية متخصصة في الدراسات العلمية عن الموهوبين توصل الباحثان إلى العديد من النتائج المهمة في هذا الجانب ، ومن أهمها أنّ الدراسات التي اهتمت بدراسة أساليب تربية الموهوبين وتعليمهم قد مثلت أعلى النسب بين الموضوعات التي تمت دراستها، وأنّ هناك توازنا بين العينات التي تمت دراستها من حيث المراحل العمرية، وأنّ حجم العينات التي كانت أكثر من ٥٠٠ قد وصلت نسبتها إلى قرابة ال٣٠% في بعض المصادر.

وفي دراسة أخرى قام (Pfeiffer, 2003) باستجواب ٦٤ خبيرا في مجال الموهوبين عن التحديات الأساسية التي تتعلق بتعليم الموهوبين والتي تتعلق بالبحث العلمي عن الموهوبين، وتوصل إلى أنّ أهم التحديات في مجال البحث العلمي عن الموهوبين تتمثل في عدم ترجمة النتائج العلمية إلى توصيات تطبيقية مباشرة لتطوير تعليم الموهوبين.

وفيما يتعلق بالأساليب العلمية المستخدمة في مجال الموهوبين سعى (Mendaglio, 2003) إلى التأكد من مدى استخدام منهج دراسة الحالة في الدراسات العلمية عن الموهوبين باعتبار أنّ دراسة الحالة تمكن المسئولين من الاستماع إلى أصوات الموهوبين بصورة مباشرة، وبعد تحليله لأربع دوريات علمية مهتمة بنشر البحث العلمي عن الموهوبين لم يجد إلا دراستين فقط استخدمتا أسلوب دراسة الحالة.

وبهذا يتضح أنّ تحليل البحوث العلمية عن الموهوبين ظل يؤرق المهتمين بقضايا الموهوبين بصورة عامة في كل أنحاء العالم ، وبناء على ذلك ونسبة لأهمية موضوع تحليل البحوث العلمية عن الموهوبين، ونسبة لعدم حصول الباحث على دراسة عربية ترصد اتجاهات البحث العلمي عن الموهوبين، ولانعدام قاعدة بيانات عربية شاملة للبحث العلمي عن الموهوبين، فإنّ الباحث سعى لإجراء هذه الدراسة الحالية.

مصطلحات الدراسة

التعريفات الأساسية لمصطلحات هذه الدراسة هي:

١- **البحث العلمي**: هو عبارة عن استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشكلات التي لا تتوافر لها حلول، أو للكشف عن حقائق جديدة، أو لتنقيح وإعادة النظر في نتائج صار مسلماً بها.(عوض وعوض، ١٩٩٨: ٢٠)، والتعريف الإجرائي للبحث العلمي في هذه الدراسة يشمل كل ما تم إنتاجه من الدراسات التي أجريت عن الموهوبين والتي اتبعت الأساليب المنظمة لمعالجة المشكلات، أو للكشف عن الحقائق الجديدة، أو لتنقيح النظر في النتائج التي صار مسلما بها.

٢-**الموهوبون**:هم الذين توجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية، أو أداء متميزا عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وبخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية(كلنتن،٢٣:٢٠٠٢).

٣-**الاتجاهات**:الوجهة: كل موضع استقبلته (ابن فارس، ٢٠٠١: ١٠٤٥) والاتجاه: الوجه الذي تقصده (مصطفى وآخرون، دت: ١٠١٦). والتعريف الإجرائي للاتجاهات في هذه الدراسة يعني تبيين التطور التاريخي للبحوث، والموضوعات التي تمت دراستها، والأساليب العلمية التي استخدمت وعينات الموهوبين التي طبقت عليها تلك البحوث.

٤- **الصعوبات**: الصعب في اللغة العربية يعني العَسِر (مصطفى وآخرون، دت: ٥١٤)، والصعوبة على خلاف السهولة (ابن فارس، ٢٠٠١: ٥٤٣)، والصعوبة تكون في الأفعال دون غيرها..وفيها معنى الغلبة لمن يزاولها (العسكري، ١٩٩٤: ١١٦). والتعريف الإجرائي للصعوبات يعني كل ما يمنع أو يعوق إجراء البحوث العلمية عن الموهوبين.

منهجية الدراسة: في ضوء المنهج الوصفي التحليلي أجريت الدراسة الحالية وذلك وفق الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: جمع البحوث والدراسات:

نسبة لعدم توفر قاعدة بيانات موحدة عن البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي، فقد لجأ الباحث إلى العديد من المصادر والمؤسسات العلمية لجمع البحوث العلمية أو مستخلصاتها، وقد حصل على (١٧٢) دراسة علمية أجريت في (١٤) دولة عربية في الفترة من عام ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠٠٥م. والمصادر التي تضمنت تلك البحوث هي:

١- ملخصات الرسائل الجامعية (خاصة ملخصات رسائل الماجستير في علم النفس: وهي أربعة مجلدات أعدها زايد الحارثي، وأصدرتها جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية. وكتاب دراسات عربية في الموهبة والتفوق، من إعداد عبد الرحمن سليمان والسيد أبو هاشم ، وإصدار دار القاهرة في مصر).

٢- المراكز العلمية المتخصصة (خاصة أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في القاهرة ، ومركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية في الرياض).
٣- الدوريات المنتظمة (خاصة المجلة التربوية التي تصدرها جامعة الكويت، ورسالة الخليج العربي التي يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج، ومجلة العلوم التربوية التي تصدرها جامعة قطر، والمجلة العربية للتربية التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
٤- الإنترنت.

الخطوة الثانية: أداة التحليل:

صمم الباحث أداة محكمة لتحليل تلك الدراسات، وتضمنت تلك الأداة ستة أعمدة ومجموعة من الصفوف بعدد الدراسات التي تم تحليلها (أنظر نموذج الأداة أدناه):

أداة التحليل

م	السنة	الجهة التي قدم لها البحث	الموضوع	الأسلوب العلمي	العينة
١-١٧٢					

الخطوة الثالثة: تفريغ البيانات:

فرغ الباحث البيانات التي تضمنتها تلك الأداة، على حسب الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة، حيث تعامل مع البيانات التي تضمنها كل عمود على حده كمصدر خاص عن البيانات للإجابة عن السؤال الذي له صلة بتلك البيانات.

الخطوة الرابعة: التحليل الإحصائي:

استخدم الباحث الإحصاء الوصفي البسيط للتعامل مع البيانات التي تم تفريغها، فقام بتصنيفها، وتحديد النسب المئوية لها، وذلك في شكل جداول رقمية كمية، ومن ثم قام بتحويل تلك الأرقام إلى أشكال بيانية مختلفة لكي تسهل قراءة تلك البيانات ومناقشتها.

الخطوة الخامسة: النتائج والتوصيات:

في الخطوة الأخيرة تم استخلاص النتائج وتقديم التوصيات في ضوئها ، وذلك بعد تحليل البيانات ومناقشتها.

حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في ضوء الحدود التالية:

١- تشمل البحوث العلمية التي تم تحليلها كل دراسة مطبوعة ومنشورة، أو أنّ لها ملخصا مودعا في المراكز العلمية، أو في شبكة الإنترنت.
٢- الحدود الزمانية للبحوث التي تم تحليلها تمتد بين عام ١٩٨٠م إلى عام ٢٠٠٥م.
٣- الحدود المكانية للبحوث التي تم تحليلها تشمل كل الأقطار العربية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: التطور الكمي للبحوث عبر السنوات:

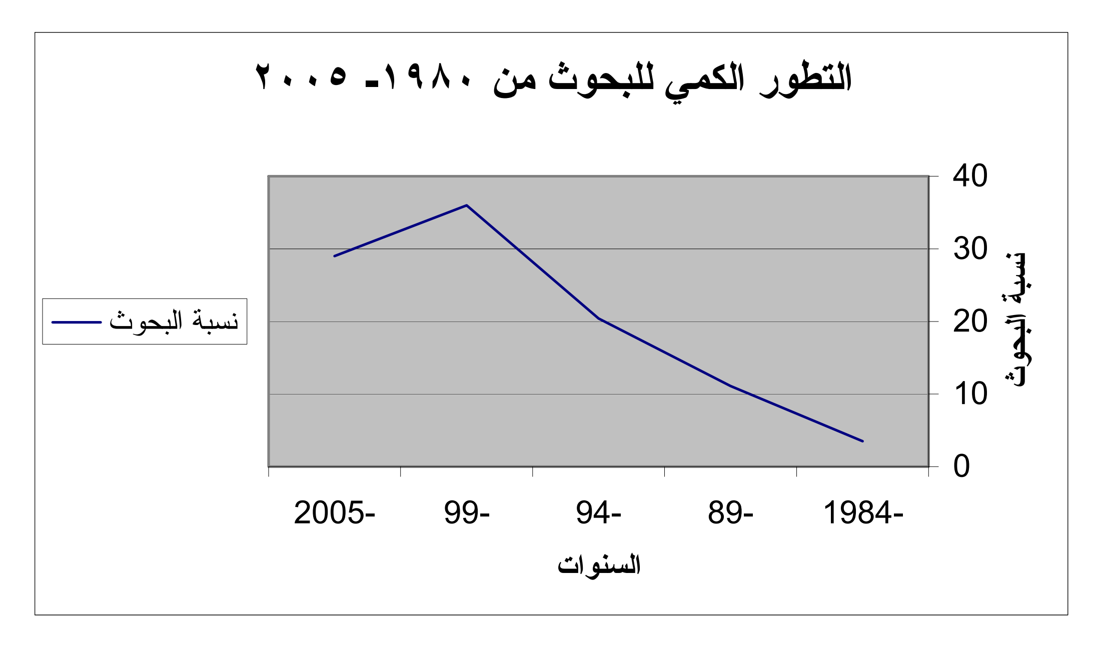
الجدول رقم (١) يبين التطور الكمي لمسيرة البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي في الفترة من سنة ١٩٨٠م إلى سنة ٢٠٠٥م. وبعد تقسيم تلك الفترة إلى خمس مراحل (مدة كل مرحلة خمس سنوات) تبين أنّ البحث العلمي عن الموهوبين كان محدودا جدا في المرحلة الأولى (من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٤م)، فكان عدد البحوث (٦)، وهي تمثل نسبة (٣,٥%) فقط، من جملة البحوث التي تمت دراستها، وهي تمثل أقل نسبة من بين المراحل الأخرى. ثم تضاعفت تلك النسبة في المرحلة الثانية (من ١٩٨٥م إلى ١٩٨٩م) فبلغت (١١,١%)، ثم تزايدت نسبة البحوث في المرحلة الثالثة (من ١٩٩٠م إلى ١٩٩٤م) فبلغت (٢٠,٤%) ، وتزايدت النسبة أيضا في المرحلة الرابعة (من ١٩٩٥م إلى ١٩٩٩م) فبلغت (٣٦%)، ثم انخفضت نسبة البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي في المرحلة الخامسة (من ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٥م) فبلغت النسبة (٢٩%).

جدول رقم (١) التطور الكمي للبحوث خلال ٢٥سنة

م	السنوات	العدد	النسبة
١	١٩٨٠- ١٩٨٤	٦	٣,٥ %
٢	١٩٨٥- ١٩٨٩	١٩	١١,١ %
٣	١٩٩٠- ١٩٩٤	٣٥	٢٠,٤ %
٤	١٩٩٥- ١٩٩٩	٦٢	٣٦,٠ %
٥	٢٠٠٠- ٢٠٠٥	٥٠	٢٩,٠ %
المجمـــــــوع		١٧٢	١٠٠%

ويمكن تبيين اتجاه التطور الكمي للبحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي خلال الخمس وعشرين سنة الأخيرة في الشكل البياني رقم (١).

شكل رقم (١) التطور الكمي للبحوث



وما يمكن ملاحظته من الجدول رقم (١) والشكل البياني رقم (١) أنّ هناك تزايدا مطردا في البحث العلمي عن الموهوبين والمتفوقين منذ العام ١٩٨٠م إلى العام ١٩٩٥م ، ولكن اللافت للنظر أنّ هناك تراجعا ملحوظا في ذلك التزايد المطرد للبحث العلمي بعد العام ٢٠٠٠م. ومما يفسر ذلك الاهتمام المتزايد في الفترة من ١٩٩٥عام، وحتى العام ١٩٩٩م أنّه في هذه الفترة قد شهد العالم العربي حركة متزايدة في مجال الاهتمام بالموهوبين، فعُقدت العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل، وكُونت بعض الجمعيات والمنظمات والإدارات التي تسعى للاهتمام برعاية الموهوبين، ففي الفترة من ١٩٩٥- ١٩٩٩ عُقدت المؤتمرات التالية:

١- (١٩٩٥م) المؤتمر الدولي الثاني "الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة: الموهوبون والمعاقون في مركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس.
٢- (١٩٩٦م) الورشة الإقليمية حول تعليم الموهوبين في عمان بالأردن.
٣- (١٩٩٦م) مؤتمر الطفل العربي الموهوب في كلية رياض الأطفال بالقاهرة.
٤- (١٩٩٧م) المؤتمر العلمي الثاني حول الطفل العربي الموهوب في كلية رياض الأطفال بالقاهرة.
٥- (١٩٩٨م) المؤتمر العلمي العربي الأول لرعاية الموهوبين في جامعة الإمارات بمدينة العين.

٦- مؤتمر الطفل الموهوب استثمار للمستقبل في البحرين برعاية الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة.

٧- (١٩٩٩م) ورشة حول أساليب الكشف عن الموهوبين ووسائل العناية بهم في بغداد برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وفي نفس تلك الفترة من سنة ١٩٩٥م وحتى سنة ١٩٩٩م شُكلت المؤسسات التالية:

١- (١٩٩٦م) المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.

٢- (١٩٩٧م) مركز اليوبيل للتميز التربوي في الأردن.

٣- (١٩٩٨م) جمعية الإمارات لرعاية الموهوبين.

٤- (١٩٩٩م) مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية.

وقد صاحب إقامة تلك المؤتمرات وتشكيل تلك المؤسسات زخما إعلاميا كبيرا ، وصحوة في مؤسسات التعليم العالي ودوائر البحث العلمي للاهتمام بالموهوبين والمتفوقين. وهذا يدل على أنّ التكثيف من اللقاءات العلمية والمؤتمرات والندوات ، والاهتمام بإنشاء مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني والرسمي التي تهتم بالموهوبين والموهبة لها دور كبير في حفز حركة البحث العلمي عن الموهوبين والمتفوقين.

ثانياً: الجهات التي قدمت لها البحوث:

الجدول رقم (٢) يتضمن حصرا للجهات التي قدمت من خلالها البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي ، كما يبين عدد البحوث التي قدمت لكل جهة ، والنسب المئوية لتلك البحوث.

جدول رقم (٢): الجهات التي قدمت لها البحوث

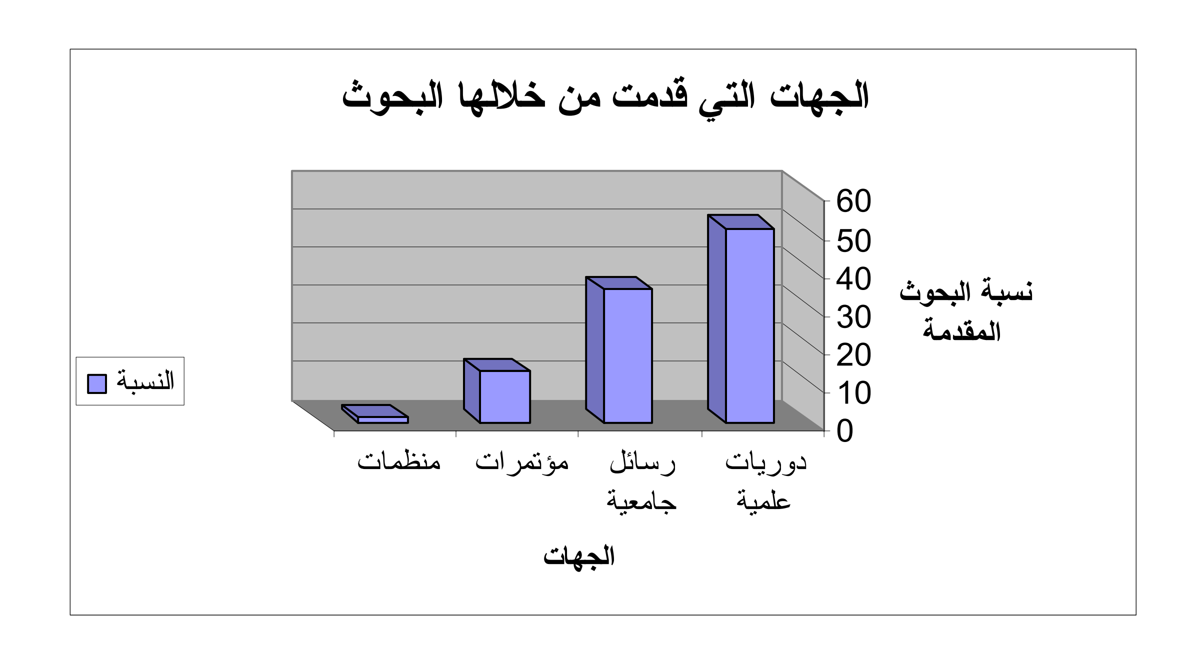
م	الجهات التي قدمت لها البحوث	العدد	النسبة
١	الدوريات العلمية	٨٧	٥٠,٦ %
٢	الرسائل الجامعية	٦٠	٣٤,٨ %
٣	المؤتمرات والندوات	٢٣	١٣,٤ %
٤	المنظمات والمؤسسات	٢	١,٢ %
المجمـــــوع		١٧٢	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم (٢) أنّ البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي قد قدمت من خلال أربع جهات هي:١/ الدوريات العلمية ٢/ الدراسات العليا ٣/ المؤتمرات والندوات، و٤/ المنظمات والمؤسسات.

وتبين النسب المئوية في الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢) أنّ أكثر من نصف الأبحاث (٥٠,٦%) قد تم تقديمها من خلال الدوريات العربية المحكمة . وأنّ أكثر من ثلث تلك الأبحاث(٣٤,٤ %) قدتم تقديمها من خلال الدراسات العليا في الجامعات العربية كرسائل علمية للحصول على درجتي الماجستير أو الدكتوراه.

ويتضح أيضا من الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢) أنّ هناك نسبة مئوية منخفضة (١٣,٤ %) لعدد الأبحاث التي قدمت من خلال المؤتمرات والندوات وورش العمل. ومن الملاحظ أنّ هناك نسبة ضئيلة جدا (١,٢ % فقط) لعدد البحوث التي قدمت من خلال المنظمات والمؤسسات العربية.

شكل رقم (٢) الجهات التي قدمت من خلالها البحوث



وهذه النتيجة تبين أنّ الاهتمام العلمي بالموهوبين يقع في دائرة الاهتمامات الفردية للباحثين والذين غالبا ما يخططون لبحوثهم ويجرونها بدوافعهم الذاتية وبجهودهم الفردية، سواء كان ذلك للحصول على إحدى الدرجات العليا (ماجستير أو دكتوراه)، أو للنشر في الدوريات المحكمة. فإذا جمعنا نسبة البحوث التي قدمت من خلال الدوريات ونسبة البحوث التي قدمت من خلال الدراسات العليا نحصل على نسبة (٨٥,٤ %)، وهي نسبة عالية جدا. وهذا يعني أنّ الاهتمام

الجماعي بالبحث العلمي عن الموهوبين والذي يقدم من خلال المؤتمرات واللقاءات المتخصصة أو يتم بتوجيه ودعم من المؤسسات والمنظمات الاجتماعية العربية الرسمية أو غير الرسمية لم تصل نسبته إلى أكثر من (١٥%) من جملة البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي. وهذه النتيجة لا تتفق مع نتيجة الدراسة التي أجراها كيرت هيلر ونيفيل شوفيلد (Heller & Schofield, 2000) أثناء تحليلهم للدراسات العلمية عن الموهوبين في الدول المتقدمة ، حيث كانت مصادر الدراسات التي تحصلا عليها في معظمها من الأوراق العلمية التي قدمت خلال المؤتمرات المنظمة.

ومن جانب آخر فإنّ قلة نسب الأبحاث التي تبنتها المؤسسات والمنظمات العربية ، والتي بلغت (١,٢%) فقط، يدل على أنّ البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي لم ينل اهتماما كبيرا على المستوى الفوقي ، ومن جانب آخر تدل تلك النتيجة على أننا لم نصل إلى مستوى التخطيط الجماعي أو المنظومي لإجراء الدراسات عن الموهوبين ، و أنّ البحوث المخطط لها والموجهة والمدعومة من قبل المؤسسات والمنظمات ما زال محدودا جدا.

ثالثا: موضوعات البحوث:

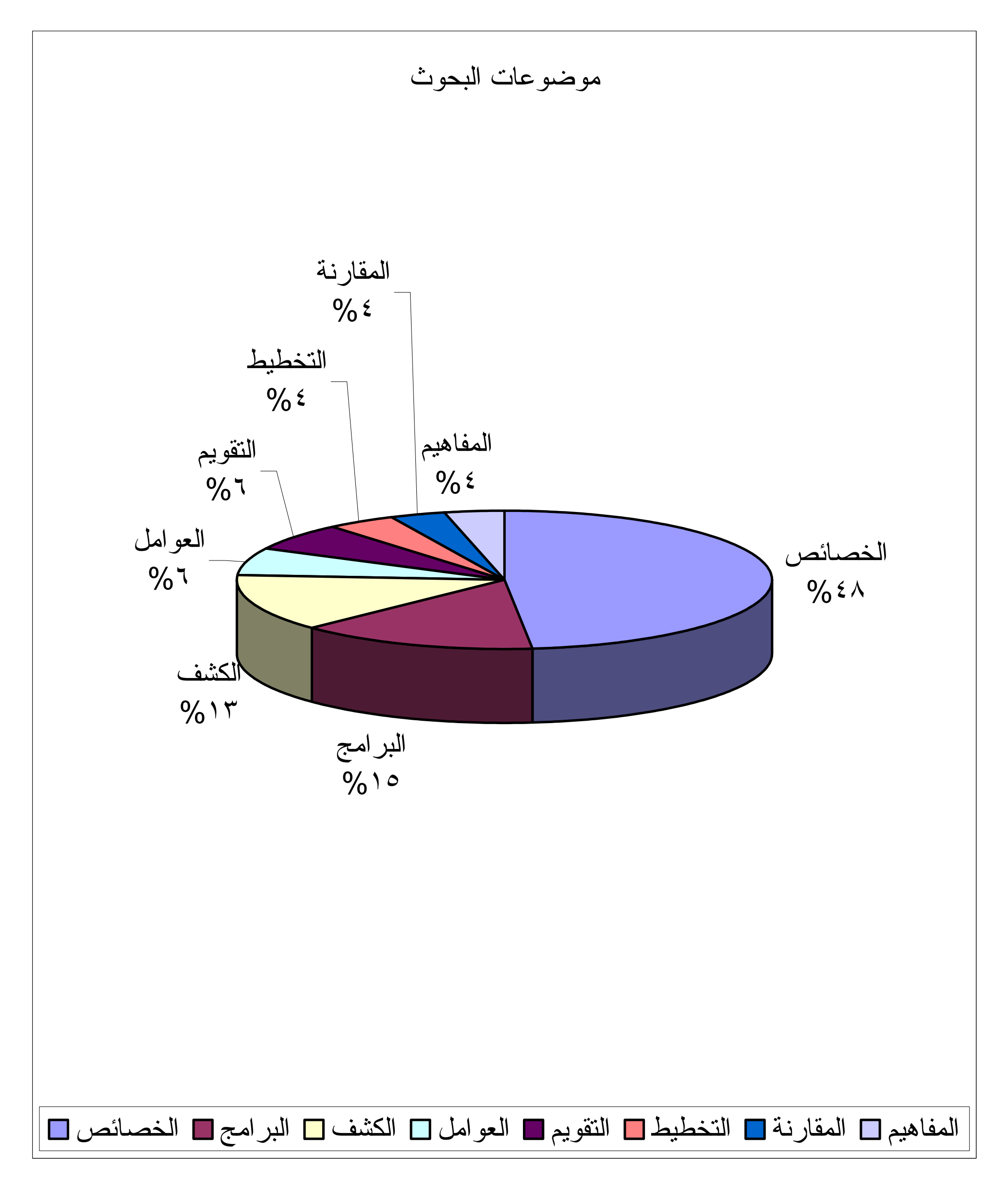
يبين الجدول رقم (٣) أنّ هناك ثمانية موضوعات عامة تتعلق بالموهوبين ، قد تمت دراستها من خلال الأبحاث التي أخضعت للتحليل وشملت تلك المجالات كلا من: ١/خصائص الموهوبين ٢/ برامج رعاية الموهوبين ٣/ الكشف عن الموهوبين ٤/ دراسة العوامل المرتبطة بالموهبة والتفوق ٥/الدراسات المسحية والتقويمية لبرامج رعاية الموهوبين ٦/التخطيط العام لتربية الموهوبين ٧/الدراسات المقارنة عن الموهوبين، و٨/ الدراسات النظرية المتعلقة بالموهبة والتفوق.

ويبين الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٣) الأعداد والنسب المئوية لما تم تناوله من تلك الموضوعات، ويمكن ملاحظة أنّ مجال خصائص الموهوبين والمتفوقين قد تم تناوله في ما يقارب نصف البحوث (نسبة ٤٨,٢ %). وأنّ المجالات السبع الأخرى لم تنل حظا من التناول إلا بنسب قليلة جدا أعلاها لم يتجاوز (١٥ %) ، وأدناها لم يرتفع أكثر عن (٤ %). وهذه النتيجة لا تتفق مع ما توصل إليه كل من كيرت هيلر ونيفيل شوفيلد (Heller & Schofield, 2000) في دراستهم السابقة، حيث وجدا أنّ أعلى نسبة للموضوعات التي تمت دراستها دارت موضوعاتها حول أساليب تربية وتعليم الموهوبين.

جدول رقم (٣) الموضوعات التي تمت دراستها

م	موضوعات البحوث	العدد	النسبة
١	خصائص الموهوبين	٨٣	٤٨,٢ %
٢	برامج رعاية الموهوبين	٢٥	١٤,٥ %
٣	الكشف عن الموهوبين	٢٣	١٣,٤ %
٤	دراسة العوامل المرتبطة بالموهبة	١١	٦,٤ %
٥	مسح وتقويم برامج الموهوبين	١١	٦,٤ %
٦	التخطيط العام لتربية الموهوبين	٧	٤,١ %
٧	الدراسات المقارنة	٦	٣,٥ %
٨	المفاهيم النظرية للموهبة	٦	٣,٥ %
	المجمـــــــــوع	١٧٢	١٠٠%

شكل رقم (٣) الموضوعات التي تمت دراستها



وبالنظر لهذه النتيجة من خلال الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٣)، يتبين أنّ خصائص الموهوبين والمتفوقين قد نالت الاهتمام الأكبر من الباحثين في هذا المجال ، وهذه النتيجة لها ما يبررها حيث أنّ أغلب تلك الدراسات قد أجريت من خلال التخصصات النفسية (علم النفس التربوي ، علم نفس النمو ، الصحة النفسية ، التربية الخاصة ، وغيره) ، ولذلك فقد دارت معظم تلك الأبحاث حول الخصائص الشخصية للموهوبين والمتفوقين. وهذه النتيجة تبين أنّ هناك حاجة ماسة لإجراء مزيد من الدراسات في المجالات الأخرى.

ومن جانب آخر تبين هذه النتيجة أنّ هناك اهتماما ضعيفا (بنسبة ٣,٥ %) من الباحثين بالدراسات المقارنة (عبر الثقافية) ، والدراسات التحليلية للمفاهيم والنظريات. ولذلك لم نجد هناك نقدا علميا عربيا للنظريات المتعلقة بالموهبة والابتكار والتفوق. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه الخليفة (٢٠٠٥) في دراسته عن عملية توطين علم النفس في العالم العربي من خلال أبحاث الإبداع، والذكاء والموهبة. وأظهرت نتائج الدراسة بأنّ الدرجة العامة لتوطين علم النفس في العالم العربي هي درجة منخفضة من حيث الحساسية الثقافية.

رابعاً: أساليب البحث العلمي:

الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٤) يبينان أعداد ونسب الأبحاث التي استخدمت فيها الأساليب البحثية المختلفة ، حيث نال المنهج الوصفي الميداني الذي اعتمد على التحليل الإحصائي نسبة عالية جدا (٦٧ %)، أي أنّ ثلثي البحوث والدراسات العلمية عن الموهوبين والمتفوقين في العالم العربي قد كانت دراسات ميدانية إحصائية.

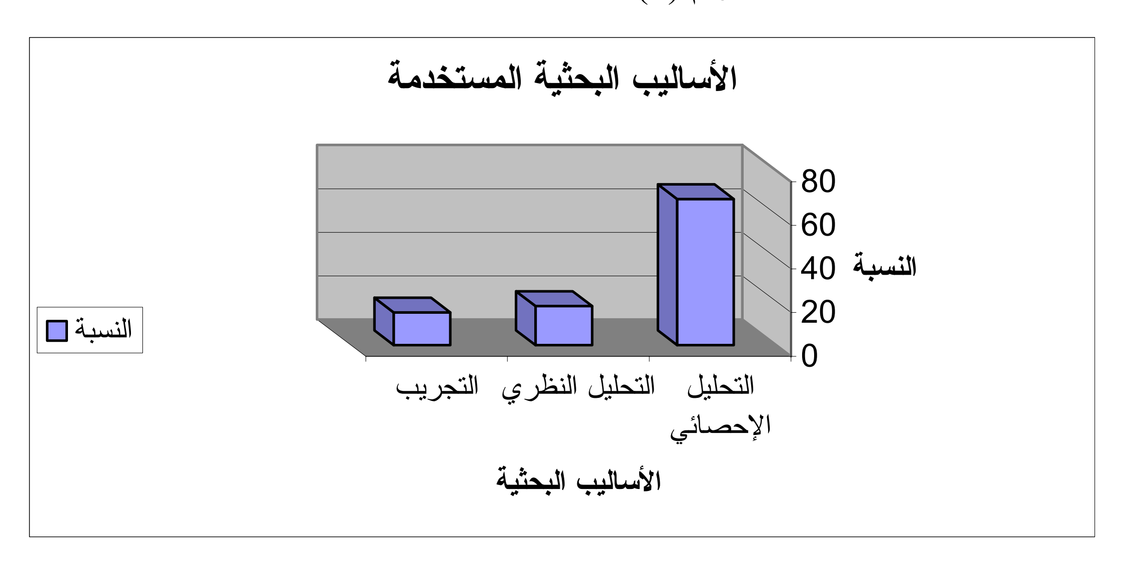
ويتضح من الجدول رقم (٤)أنّ الدراسات النظرية التحليلية (التي تهتم بتحليل المحتوى والاستنتاج والاستنباط) قد نالت نسبة (١٨%) فقط، وأنّ الدراسات التي تعتمد على المنهج التجريبي قد نالت نسبة(١٥ %) فقط.

وهذه النتيجة تتسق مع النتيجة السابقة المتعلقة بالموضوعات التي تمت دراستها، حيث تبين أنّ قرابة نصف البحوث (٤٨ %) قد أجريت عن الخصائص الشخصية للموهوبين والمتفوقين، وغالبا ما تتم تلك الدراسات بتحديد خاصية معينة وتطبيق مقياس أو اختبار نفسي على عينة من الموهوبين للكشف عن مدى توفرها لديهم، ومن ثم تعالج تلك البيانات عن طريق التحليل الإحصائي.

جدول رقم (٤) الأساليب البحثية

م	الأساليب البحثية	عدد البحوث	النسبة
١	الوصفي الميداني (التحليل الإحصائي)	١١٥	٦٧ %
٢	الوصفي النظري (تحليل المحتوى)	٣١	١٨ %
٣	التجريب	٢٦	١٥ %
	المجمـــوع	١٧٢	١٠٠%

شكل رقم (٤) الأساليب البحثية المستخدمة



وهذه النتيجة تدل على أنّ هناك حاجة لمزيد من الاهتمام بالأساليب البحثية النقدية التحليلية، والأساليب البحثية التجريبية. ولعل الإكثار من استخدام هذين الأسلوبين قد يحدث نقلة نوعية في نتائج البحث العلمي عن الموهوبين ، فاستخدام البحث النظري النقدي قد يؤدي إلى توليد نظريات وتفسيرات عربية عن ظاهرة الموهبة والتفوق ، وبالتالي يتم تصميم مقاييس عربية في ضوء تلك النظريات المفسرة للموهبة في الإطار الثقافي العربي الإسلامي.

ومن الملاحظ أنّ استخدام بعض الأساليب النظرية النوعية قد شكل غيابا تاما في البحوث العلمية العربية، ومن أمثلة ذلك أسلوب دراسة الخالة، ومن المعلوم أنّ هذا الأسلوب يمكن المهتمين بقضايا الموهوبين من الاستماع لأصواتهم بصورة خية ومباشرة، كما أشار إلى ذلك (Mendaglio, 2003).

ومن جانب آخر فإنّ الإكثار من استخدام الأسلوب التجريبي قد تتولد عنه العديد من البرامج المبتكرة والمجربة والتي بدورها تؤدي إلى تنمية قدرات الموهوبين والمبتكرين ، وهذه غاية مثلى وهدف كبير تنادي به كل توصيات المؤتمرات العربية عن الموهوبين والمتفوقين.

خامساً: عينات الموهوبين:

لقد تبين من تحليل البحوث العربية عن الموهوبين، أنّها قد أجريت على عينات مختلفة من حيث النوع (ذكور وإناث)، ومن حيث المتوسطات العمرية ، ومن حيث حجم العينات ، والجداول والأشكال التالية تدل على النتائج المتعلقة بذلك:

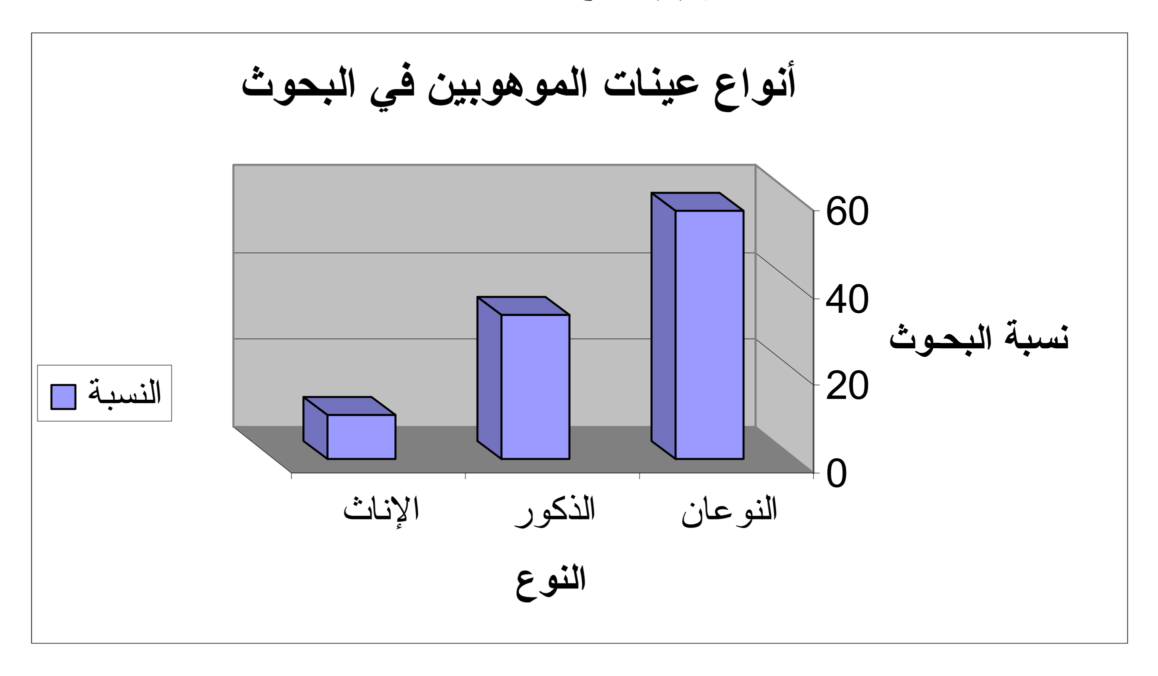
أنواع الموهوبين في عينات البحوث:

الجدول رقم (٥) يبين النوع (الذكور والإناث) ،في العينات التي اختيرت للدراسة في البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي في الخمس وعشرين سنة الأخيرة. ونلاحظ من خلال الجدول رقم (٥) أنّ أكثر من نصف البحوث (٥٧ %) قد أجريت على النوعين الذكور والإناث في وقت واحد، وأنّ ثلث تلك البحوث (٣٣%) قد أجريت على عينات من الذكور فقط. وأنّ عشر تلك البحوث (١٠ %) قد اجري على عينات من الإناث فقط. ويتضح التباين بين تلك النسب المئوية في الشكل رقم (٥) ، وهذه النتيجة تدل على أنّ هناك حاجة لإجراء مزيد من الدراسات عن الموهوبات والمتفوقات.

جدول رقم (٥) أنواع عينات الموهوبين في البحوث العربية

م	نوع العينة	العدد	النسبة
١	نوعان	٦٨	٥٧ %
٢	ذكور فقط	٤٠	٣٣ %
٣	إناث فقط	١٢	١٠ %
المجموع		١٢٠	١٠٠ %

شكل رقم (٥) أنواع عينات الموهوبين



العينات على حسب المراحل العمرية:

الجدول رقم (٦) يبين تصنيف العينات التي أجريت عنها البحوث من حيث الأعمار والمراحل الدراسية، فقد أجريت الأبحاث عن ست مراحل دراسية بمتوسطات عمرية لا تخرج عن المراحل العمرية العامة. فبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من الأطفال قبل سن الدراسة (٥,٧ %)، .وبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من أطفال المرحلة الابتدائية (٢٢,١ %). وبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من طلاب المرحلة المتوسطة (١٦,٤ %). وبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من طلاب المرحلة الثانوية (٤٠,٣ %). وبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من طلاب المرحلة الجامعية (١٤,٦ %). وبلغت نسبة العينات التي تمت دراستها من الكبار الذين تجاوزوا ال٢٥ سنة (٠,٩ %).

وهذه النتيجة لا تتفق مع ما توصل إليه كل من كيرت هيلر ونيفيل شوفيلد (Heller & Schofield, 2000) في دراستهم السابقة حيث أنّ نسبة عينات طلاب المرحلة الثانوية تراوحت بين ١٨,٧% و٢٢,٨%. وأنّ نسبة عينات الموهوبين الكبار وصلت إلى ٢٤.%.

جدول رقم (٦) تصنيف العينات على حسب الأعمار والمراحل الدراسية

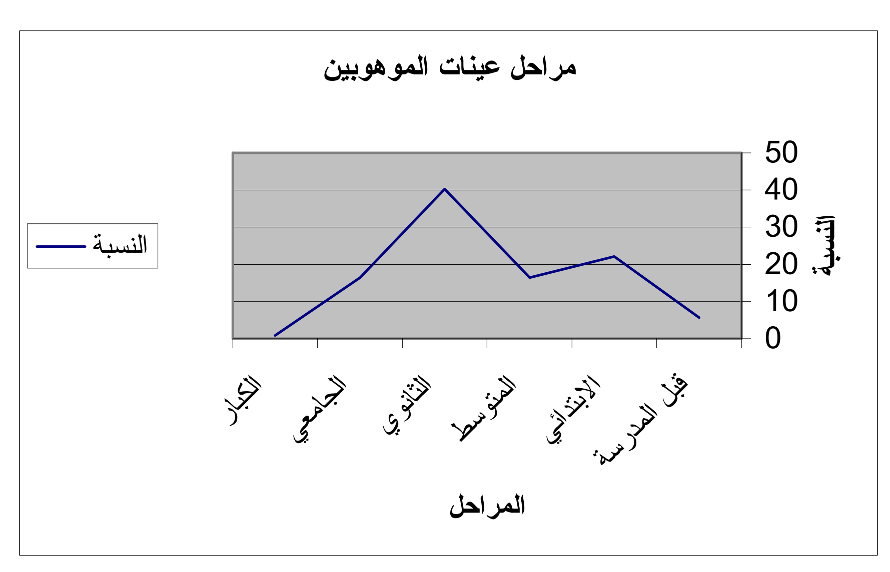
م	المرحلة الدراسية	المتوسطات العمرية	العدد	النسبة
١	قبل المدرسية	أقل من ٧	٧	٥,٧ %
٢	الابتدائية	٧ـ ١٢	٢٧	٢٢,١ %
٣	المتوسطة	١٣ـ ١٥	٢٠	١٦,٤ %
٤	الثانوية	١٦ـ ١٩	٤٩	٤٠,٣ %
٥	الجامعية	٢٠ـ ٢٥	١٨	١٤,٦ %
٦	فوق الجامعية	أكثر من ٢٥	١	٠,٩ %
المجمـــــوع		جميع المراحل	١٢٢	١٠٠ %

ويتضح التفاوت بين تلك العينات من خلال الشكل رقم (٦)، والذي يظهر من خلاله أنّ هناك تركيزا كبيرا من خلال البحوث التي أجريت على الذين ينتمون للمرحلة الثانوية والذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ إلى ١٩ سنة، حيث بلغت نسبة الدراسات التي أجريت عليهم (٤٠,٣ %). ولعل هذا يعود إلى أنّ الموهبة تكون قد برزت معالمها في هذه الفترة العمرية في أواخر مرحلة المراهقة، ومن جانب آخر قد تبين أنّ معظم البحوث التي أجريت استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وقد اعتمدت على الاستبانات والمقاييس المباشرة في جمع المعلومات، وهذا الأمر يكون سهلا مع طلاب المرحلة الثانوية الذين يستجيبون لتلك الأدوات.

ومما يلاحظ على التباين في التركيز على العينات أنّ الاهتمام كان ضئيلا بأطفال ما قبل المدرسة، ولعل ذلك يعود إلى عدم توفر أدوات الكشف المبكر عن الموهوبين ، ولصعوبة التعامل مع هؤلاء الأطفال الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة. ونلاحظ أنّ هناك ارتفاعا في مستوى التركيز على طلاب المرحلة الابتدائية أكثر من المتوسطة ، وهذا قد يعود إلى أنّ معظم الدراسات التجريبية تستهدف أطفال المرحلة الابتدائية لسهولة التحكم فيهم أكثر من طلاب المرحلة المتوسطة.

ومرة أخرى نلاحظ ضعفا في التركيز على الكبار، حيث تقل نسبة طلاب الجامعات الذين أجريت عليهم البحوث بفارق كبير جدا عن طلاب المرحلة الثانوية. ويهبط التركيز إلى أدنى المستويات مع الموهوبين الكبار، حيث لم تصل نسبة البحوث التي أجريت عنهم إلى (١ %)!

شكل رقم (٦) مراحل العينات



العينات على حسب الحجم:

الجدول رقم (٧) يبين تصنيفا لحجم العينات التي أجريت عليها الدراسات المختلفة عن الموهوبين والمتفوقين في العالم العربي، فقرابة نصف الدراسات (نسبة ٤٧,١ %)أجريت على عينات يقل حجمها عن المئة مفحوص، وأكثر من ثلث الدراسات (نسبة ٣٥,٦ %) أجريت على عينات يتراوح حجمها بين (١٠٠- ٥٠٠) مفحوصا، بينما هناك نسبة ضئيلة جدا من الدراسات (٣,٨ %) قد أجريت على عينات يفوق حجمها الألف مفحوص.

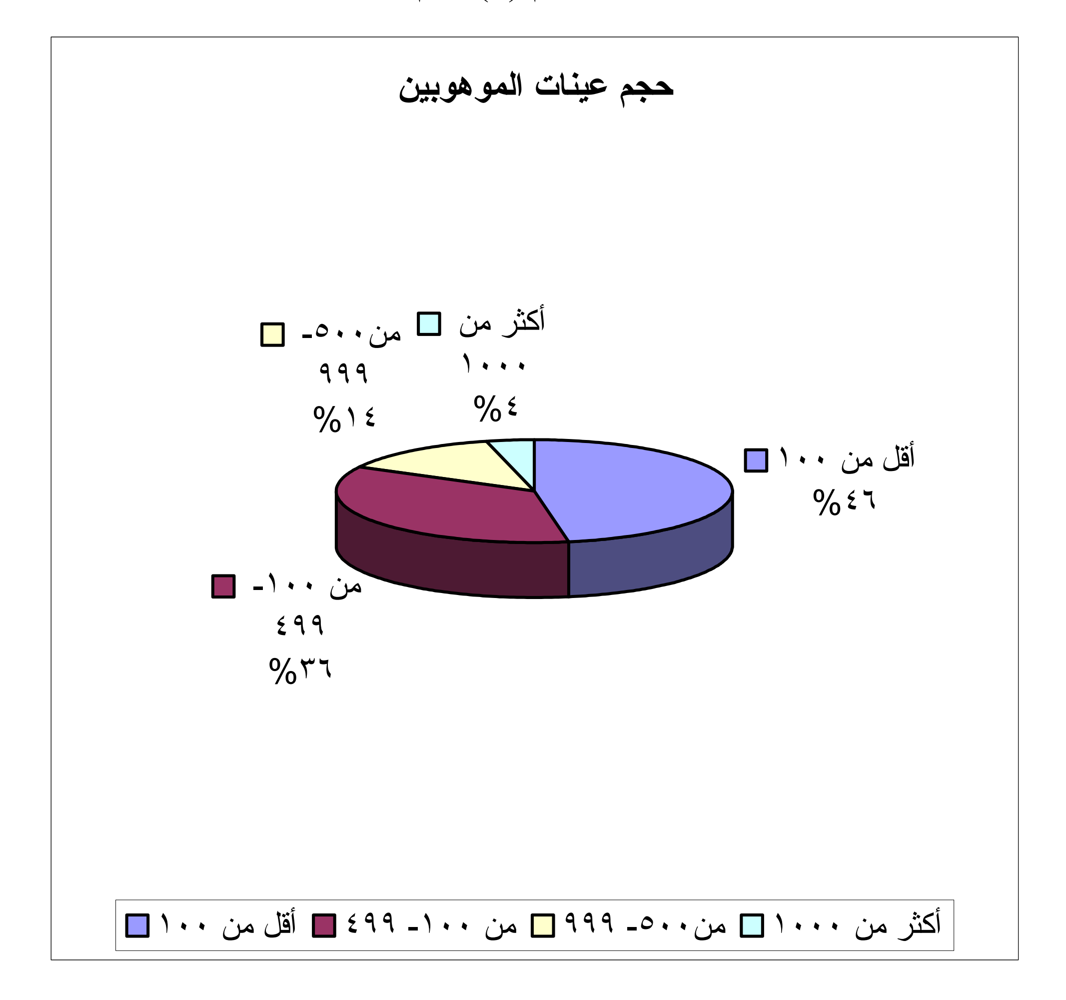
جدول رقم (٧) حجم العينات

م	حجم العينات	العدد	النسبة
١	أقل من ١٠٠	٤٩	٤٧,١ %
٢	من ١٠٠-٥٠٠	٣٧	٣٥,٦ %
٣	من ٥٠١-٩٩٩	١٤	١٣,٥ %
٤	من ١٠٠٠ وأكثر	٤	٣,٨ %
المجمـــــــوع		١٠٤	١٠٠%

وبالنظر للشكل رقم (٧) يتبين التفاوت بين نسب تلك العينات ، ويمكن ملاحظة أنّ أغلب الدراسات (قريبا من النصف) قد أجريت على عينات صغيرة ، مع أنّ معظم تلك البحوث قد استخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي ، وهو منهج يتطلب عينات ذات أحجام كبيرة نسبيا حتى تقل نسبة الاحتمالات غير الموضوعية. ومن جانب آخر فإنّ موضوعات معظم البحوث قد اهتمت بدراسة الخصائص الشخصية للموهوبين ، ومن المعلوم أنّ مثل تلك الدراسات تحتاج أيضا إلى عينات ذات أحجام كبيرة نسبيا من المجتمعات التي تمثلها.

ولعل ما يفسر هذه النتيجة ـ العينات ذات الحجم أقل من ١٠٠ ـ هو أنّ تلك البحوث قد أجريت بجهود فردية، ومن أجل تحقيق أهداف ذاتية إما للحصول على درجة علمية أو الترقية الأكاديمية، وتدل على أنّ أولئك الباحثين لم تكن وراءهم جهات لها أهداف اجتماعية شاملة، وفي نفس الوقت لم تتوفر لديهم موارد الدعم المالي والمعنوي لإجراء أبحاث تشمل أعدادا كبيرة . والدليل على ذلك أنّ الدراسة الوحيدة التي أجريت على عينة يفوق حجمها الألف مفحوص بكثير كانت قد أجراها فريق متكامل من الباحثين ، وكان وراء تلك الدراسة إحدى المؤسسات (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية).

شكل رقم (٧) حجم العينات



سادساً: الصعوبات التي تواجه البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي:

من خلال النتائج السابقة يمكن استنتاج الصعوبات التالية التي تواجه البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي:

١- غياب التخطيط والاهتمام الرسمي الجماعي بالبحث العلمي عن الموهوبين على مستوى العالم العربي، والدليل على ذلك أنّ معظم البحوث التي أجريت في الخمس وعشرين سنة الماضية قد تمت بجهود فردية من الباحثين الذين يهدفون لنيل الدرجات العلمية العليا، أو الباحثين الذين يهدفون لنيل الترقيات العلمية. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه زحلان (١٩٩٩) بأنّ ما بين ٧٠- ٨٠% من المنشورات العلمية في الوطن العربي يأتي من الجامعات،وفي معظم البلدان العربية يقوم أساتذة الجامعات ببحوثهم بموارد مالية محدودة جدا.

٢- ضعف الدعم والتمويل اللازم لإجراء البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي، والدليل على ذلك أنّ هناك ندرة في البحوث التي تتطلب موارد مالية

مرتفعة، مثل البحوث المقارنة، والبحوث التجريبية، والبحوث التي يمكن إجراؤها على عينات كبيرة نسبيا. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه بعض الباحثين من أنّ البحث العلمي في العالم العربي يتسم بعدم مشاركة القطاعات الرسمية والأهلية في الإنفاق ودعم مراكز البحوث (الفيل، ٢٠٠٠: ٤٩).

٣- غياب التنسيق والتكامل بين مؤسسات البحث العلمي العربية المختلفة لإجراء أبحاث مشتركة على مستوى العالم العربي ، والدليل على ذلك ندرة البحوث العربية الشاملة التي تتجاوز الحدود القطرية للدول العربية، وندرة وجود مقاييس وأدوات عربية شاملة ومقننة على عينات كبرى من الدول العربية المختلفة. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه عوض وعوض (١٩٩٨) من أنّه لم تتبلور بعد سياسة للبحث على مستوى العالم العربي وفي التخصصات كافة، إلا نادرا جدا، وبشكل جزئي..وهذا التقصير في الحقيقة لا تتحمل مسئوليته الحكومات الوطنية العربية وحدها ، بل تتقاسم الأدوار مع القطاع الصناعي بشقيه العام والخاص ومؤسسات التعليم، ومنظمات العمل فيها.

٤- ندرة الاهتمام المتكامل بين التخصصات العلمية المختلفة لإجراء البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي، والدليل على ذلك أنّ معظم البحوث قد أجريت عن الخصائص الشخصية للموهوبين، مما يدل على أنّ هناك اهتماما أحاديا من قبل ذوي التخصصات النفسية على البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم، ومن جانب آخر ليست هناك دراسات بين - تخصصية تضم علماء النفس والتربية والاجتماع والاقتصاد والإدارة في العالم العربي.

٥- عدم وجود قاعدة بيانات علمية شاملة عن الموهوبين في العالم العربي، يمكن الاستفادة منها في تطوير البحث العلمي عن الموهوبين، ولذلك فقد تكررت كثير من البحوث في القطر الواحد مرات كثيرة.

٦- صعوبة إجراء البحوث العلمية عن الموهوبين في المراحل العمرية المبكرة من العمر، نسبة لعدم وجود مقاييس التنبؤ والاستكشاف المبكر.

٧- ندرة وجود الكوادر العربية المدربة للكشف عن الموهوبين بالأساليب العلمية يمثل عائقا أمام البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي ، والدليل على ذلك أنّ هناك تباينا في أساليب تحديد الموهوبين والكشف عنهم في معظم البحوث العلمية في الخمس وعشرين سنة الأخيرة.

٨- ندرة وجود الكوادر الفنية المدربة والمفرغة لإجراء البحوث العلمية عن الموهوبين يمثل عائقا أمام تطور البحث العلمي عن الموهوبين، والدليل على ذلك أنّ معظم البحوث ذات طبيعة نمطية متكررة، وتقل بينها البحوث التي تتميز بالابتكار والإبداع.

٩- قلة البحوث الموجهة لحل المشكلات الميدانية المباشرة عن الموهوبين في العالم العربي، يمثل تحديا أمام البحث العلمي في أعين متحذي القرارات الذين لا يجدون نتائج أو برامج ناتجة عن البحث العلمي وقابلة للتنفيذ بصورة مباشرة. والدليل على ذلك أنّ معظم البحوث كانت موجهة نحو دراسة العلاقة بين المتغيرات الشخصية لدى الموهوبين، وهذه النتيجة تتسق مع ما توصل إليه (Pfeiffer, 2003). وفي نفس الوقت نجد أنّ هناك ندرة في البحوث التخطيطية التي تستشرف المستقبل ، أو البحوث التي صممت برامج لرعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم وإرشادهم في الميادين المهنية المختلفة.

١٠- ندرة البحوث التي تهتم بتوطين البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي، والتي تستوعب الخصوصية الثقافية للموهوبين العرب. ولذلك فإنّ معظم الأدوات التي تستخدم في البحث العلمي عن الموهوبين هي أدوات مصممة لمجتمعات ذات خصوصيات ثقافية أخرى ، وفي نفس الوقت فإنّ معظم النتائج يتم تفسيرها في ضوء نظريات علمية منبثقة من أطر ثقافية مختلفة عن الواقع الثقافي للموهوبين في العالم العربي.

خلاصة النتائج والتوصيات

أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة تتمثل في الآتي:

١- استمر البحث العلمي في الفترة من ١٩٨٠م إلى ١٩٩٩م في الزيادة الكمية المتتالية بصورة ملحوظة ، ثم بدأ ينحدر من تلك القمة في الخمس سنوات الأخيرة من سنة ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٥م.

٢- أغلب البحوث التي أجريت في الخمس وعشرين سنة الأخيرة (من ١٩٨٠م إلى ٢٠٠٥م) كانت بجهود فردية من الباحثين، وذلك بنسبة (٨٥,٤%) من جملة البحوث.

٣- البحث التي أجريت بتوجيه وتمويل من المؤسسات والمنظمات العربية مثلت أقل نسبة من جملة البحوث التي أجريت عن الموهوبين وذلك بنسبة (١,٢%) فقط.

٤- معظم البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي كانت تهتم بالخصائص الشخصية، وذلك بنسبة (٤٨,٢%).

٥- نالت بعض الموضوعات العلمية نسب قليلة جدا من جملة البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي، وذلك كما يلي: برامج رعاية الموهوبين بنسبة (١٤،٥ %)، الكشف عن الموهوبين بنسبة (١٣،٤ %)، دراسة العوامل المرتبطة بالموهبة بنســـبة (٦،٤ %)، مسح وتقويم برامج الموهوبين بنسبة (٦,٤%)، التخطيط العام لتربية الموهوبين بنسبة (٤،١ %)، الدراسات المقارنة عن الموهوبين بنسبة (٣،٥ %)، ودراسة المفاهيم النظرية عن الموهبة بنسبة (٣,٥%).

٦- معظم البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي تمت باستخدام المنهج الوصفي والتحليل الإحصائي وذلك بنسبة (٦٧%) من جملة البحوث التي أجريت في الخمس وعشرين سنة الأخيرة.

٧- البحوث التي استخدم فيها المنهج التجريبي نالت أقل نسبة من جملة البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي في الخمس وعشرين سنة الأخيرة ، وذلك بنسبة (١٥%) فقط.

٨- أكثر من نصف البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي طبقت على عينات تشمل النوعين (ذكور وإناث) في وقت واحد، وذلك بنسبة (٥٧%)، من جملة البحوث.

٩- نسبة البحوث ا لتي اعتمدت على عينات من الإناث فقط مثلت أقل نسبة من البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي وذلك بنسبة (١٠%) فقط من جملة البحوث.

١٠- معظم البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي كانت على عينات من طلاب المرحلة الثانوية (أعمارهم بين ١٦- ١٩ سنة) ، وذلك بنسبة (٤٠،٣ %) من جملة البحوث.

١١- مثلت نسبة البحوث التي أجريت على عينات من الموهوبين الصغار (أقل من سبع سنوات)، والموهوبين الكبار (أكثر من ٢٥ سنة) أقل نسب من جملة البحوث العلمية التي تمت في الخمس وعشرين سنة الأخيرة ، وذلك بنسبة (٥،٧ %) للموهوبين الصغار، ونسبة (٠،٩ %) فقط للموهوبين الكبار.

١٢- معظم البحوث التي أجريت عن الموهوبين في العالم العربي قد اعتمدت على عينات صغيرة (أقل من ١٠٠)، وذلك بنسبة بلغت (٤٧,١ %) من جملة البحوث.

١٣- مثلت البحوث التي أجريت على عينات يزيد حجمها عن (١٠٠٠) أقل نسبة من جملة البحوث وهي (٣,٨ %) فقط.

١٤- لقد تبين أنّ هناك جملة من الصعوبات التي تعوق إجراء البحوث العلمية عن الموهوبين في العالم العربي ومن أهمها: غياب التخطيط والاهتمام الرسمي الجماعي بالبحث العلمي، وضعف الدعم والتمويل ، وغياب التنسيق والتكامل بين مؤسسات البحث العلمي العربية المختلفة لإجراء الأبحاث المشتركة ، وندرة الاهتمام المتكامل بين التخصصات العلمية المختلفة لإجراء البحوث العلمية ، و عدم وجود قاعدة بيانات علمية شاملة عن الموهوبين ، وصعوبة إجراء البحوث العلمية عن الموهوبين في المراحل العمرية المبكرة من العمر ، وندرة وجود الكوادر العربية المدربة للكشف عن الموهوبين بالأساليب العلمية ، وإجراء البحوث التجريبية والتأصيلية، ووجود حلقة مفرغة بين الباحثين ومتخذي القرارات.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات التالية:

١- دعوة المؤسسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية لطرح المشروعات البحثية المدعومة عن الموهوبين وانتقاء الباحثين المدربين لإجرائها.

٢- إجراء البحوث العلمية عن الموهوبين من خلال فرق العمل المتكاملة.

٣- الدعوة لإجراء ودعم الأبحاث العلمية المقارنة والعبر ثقافية عن الموهوبين.

٤- توجيه البحوث العلمية نحو المجالات والموضوعات التي لم تتم دراستها من قبل أو التي لم تنل حظا كبيرا من الاهتمام لدى الباحثين.

٥- الاهتمام بإجراء البحوث التي تستخدم المنهج التجريبي وذلك من أجل ابتكار البرامج التربوية للموهوبين وتطبيقها وتقويمها.

٦- حث الباحثين لإجراء البحوث على عينات كبيرة نسبيا من الموهوبين، والتي تستخدم عينات متكافئة بين الذكور والإناث.

٧- دعوة الباحثين وحثهم ودعمهم لإجراء مزيد من الدراسات عن الموهوبين في المراحل العمرية المبكرة، وعن الموهوبين الكبار.

المصادر والمراجع:

١- ابن فارس، أحمد بن الحسين (٢٠٠١). **معجم مقاييس اللغة،** بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢- جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٨)**. الموهبة والتفوق والإبداع** ، العين: دار الكتاب الجامعي.

٣- الخليفة ، عمر هارون (٢٠٠٥). **توطين علم النفس في العالم العربي**: دراسة تجريبية لأبحاث الإبداع ، والذكاء ، والموهبة. عمان: المؤتمر العلمي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين.

٤- زحلان، أنطوان (١٩٩٩). **العرب وتحديات العلم والتقانة،** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٥- السالم، سالم (١٩٩٧). **واقع البحث العلمي في الجامعات،** الرياض: مطابع جامعة الإمام.

٦- عبد الله ، على عطية (١٩٨٧). **وقائع ندوة تطبيق نتائج البحوث لتنمية المجتمع العربي،** الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج

٧- العسكري، أبو هلال (١٩٩٤). **كتاب الفروق،** طرابلس (لبنان): جروس برس.

٨- عوض، عادل وعوض، سامي (١٩٩٨). **البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم،** أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٩- الفيل، محمد رشيد (٢٠٠٠). **البحث والتطوير والابتكار العلمي** ، عمان: دار مجدلاوي.

١٠- كلنتن، عبد الرحمن (٢٠٠٢). **رحلة مع الموهبة،** الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع.

١١- مرسي، محمد عبد العليم(١٩٨٤). **معوقات البحث العلمي في الوطن العربي** ، رسالة الخليج العربي، ٤ (١٢)، ٢٧-٦٩.

١٢- مصطفى ، إبراهيم ؛ أحمد حسن الزيات ؛ حامد عبد القادر ؛ ومحمد علي (د ت) النجار ، **المعجم الوسيط** ، استانبول: المكتبة الإسلامية.

١٣- ناصر، يونس (٢٠٠٠). **تطوير البحث التربوي في التعليم النظامي ومحو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي،** المجلة العربية للتربية، ٢٠ (١)، ١٠- ٣٥.

14- Heller, K & Schofield (2000). International Trends and Topics of Research on Giftedness and Talent, in: Heller, K. ; Monks, F. ; Sternberg, R. ; & Subotnik, R. (Editors).*International Handbook*

of Giftedness and Talent, 2nd ed. Amsterdam: Elsevier Science Ltd.

15- Mendaglio, S. (2003). Qualitative Case Study in Gifted Education, Journal for the Education of the Gifted. 26 (3), 163- 183.

16- Pfeiffer, S. (2003). Challenges and Opportunities for Students who are Gifted. Gifted Child Quarterly. 47 (2), 161- 169.

تقديـر الذكاء الناجـح وعلاقته بالتوافقيـة لدى عينـة من الفائقين وغير الفائقين

(برنامج إرشادي مقترح)

د. صلاح الدين عبد القادر محمد *

قسم دراسة الطفولة – جامعة بنها – مصر

* أستاذ الصحة النفسية المشارك- قسم دراسة الطفولة – جامعة بنها- جمهورية مصر العربية.

من المقدمة إلى المشكلة:

إن دراسة الذكاء والقدرات العقلية تعد من صميم الموضوعات التي يهتم بها علم النفس النمو (جاردنر،٢٠٠٥، ٣٤) ولذلك فالدراسة الحالية تبدأ بالتساؤل التالي: هل كان جاردنر Gardner.H على صواب عندما دحض فكرة نسبة الذكاء I.Q، وذلك بقوله، ليس هناك وحدة كلية من نوع واحد من الذكاء تعتبر عامل النجاح الحاسم في الحياة، ولكن يوجد درجات عريضة تشمل أنواعاً من الذكاء (جاردنر، ٢٠٠٥) ذلك لأن اختبارات الذكاء لا تقيس ما تزعم أنها تقيسه (جاردنر، ٢٠٠٥ ، ١٤٩) بل هناك قصور في مقاييس الذكاء، ومقاييس المهارات الدراسية من قبيل (GMAT , CPA, SAT) رغم شعبيتها ، حيث تعجز عن التنبؤ دون خطأ بمن سيحالفه النجاح في الحياة. (جاردنر،٢٠٠٤)، (جولمان،٢٠٠٠) (Sternberg,2004). فالذكاء أكبر من مجرد إجابات قصيرة عن أسئلة قصيرة، أو إجابات تنبئ بالنجاح الأكاديمي (جاردنر، ٢٠٠٤ ، ٥٠) لأن الذكاء تاريخ نمائي ولهذا فمن العبث اختزاله عند نقطة قياس لحظي(Sternberg,2004)، ومن هنا يجب عدم المغالاة في التأكيد على قيمة وأهمية العقلانية البحتة التي تقيسها نسبة الذكاء واعتبارها من المعطيات الوراثية الثابتة التي لا تتغير مع الخبرات الحياتية، وأن قدرنا في هذه الحياة مرهون إلى حد كبير بهذه الملكات، وبالتالي يتجاهل هذا الرأي السؤال الأكثر تحدياً والمتمثل في. ما الذي يمكن أن نغيره لكي نساعد أطفالنا على تحقيق النجاح في الحياة ؟ وكذلك ما العوامل المؤثرة التي تجعل من يتمتع بنسبة ذكاء مرتفعة قد يتعثر بالحياة ؟ بينما يحقق آخرون من ذوي الذكاء المتواضع نجاحاً مدهشاً!(جولمان ، ٢٠٠٠، ١١). فتغيير النظرة إلى الاعتماد الكلي على نسبة الذكاء كمنبئ للنجاح مستقبلاً تؤيده شواهد كثيرة، فقد يفشل الشخص اللامع بيننا من حيث الذكاء ويخفق في حياته، ويمكن أن يفتقر الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى ذكاء مرتفع إلى القدرة على تسيير حياتهم على نحو يبعث على الدهشة! (جولمان، ٢٠٠٠، ٥٤).

وكذلك فقد لاحظ جاردنر ، أن أساس الذكاء في العلاقات بين البشر يشمل القدرة على أن نميز ونستجيب استجابة ملائمة (جولمان،٢٠٠٠، ٦٥)، والواقع أن الناجحين من العاملين بالتجارة، والسياسة، والمدرسين والأطباء، والزعماء الدينيين، يتمتعون في الغالب بدرجات عالية من الذكاء في مجال العلاقات العامة وليس نسبة الذكاء(جولمان ،٢٠٠٠).

وهذا الاستنتاج منطقي، حيث أن تفسير نتائج القياس النفسي ليست دائماً مسألة مباشرة وبسيطة (جاردنر، ٢٠٠٤، ١٤٩) وهذا ما دعا جاردنر إلى القول بأنه ينبغي أن تتضمن أي كفاية عقلية إنسانية مجموعة من المتطلبات مثل مهارة حل المشكلات التي تمكن صاحبها من حل أي مشكلة تواجهه، وليس فقط المشكلات الأكاديمية بل وأن يبدع إذا تطلب الأمر نتاجاً جديداً، بل وينبغي أن تتضمن أيضاً، إمكانية العثور على المشكلات أو إبداعها لنرسي بذلك الأساس لاكتساب معرفة جديدة، والمتطلبات السابقة هي طريقة لضمان أن يكون الذكاء الإنساني نافعاً وهاماً على نحو أصيل (جاردنر،٢٠٠٤، ١٤٢). ولهذا فإن قياس القدرات يجب أن يرتبط بالنجاح اللاحق، (Sternberg,2001,161) ولا يتوقف عند القياسات اللحظية.

ولهذا فالدراسة الحالية تنطلق في تناولها للفائقين على أساس أن الفائق مشروع معرفي قابل للتنمية حسب تصور ستيرنبرج (Sternberg,2003,109) ومن ثم فإن الفائقين هم توليفة من الذكاء الناجح + الابتكارية + الوسطية، وبالتالي فإن الفائق الحقيقي هو الذي يستطيع أن يفعل المعرفة من معرفة أكاديمية دراسية إلى معرفة للاستخدام في الحياة العامة ثم الاحتفاظ بها لحين تفعيلها بعد ذلك عند الحاجة إليها في أي مجال (Sternberg,2003). فلا يكفي أن يكون موهوباً(فائقاً) ولكن الأجمل أن يكون هناك معنى لهذه الموهبة تشعر به تجاه نفسك وتجاه العالم.

ومن هنا اهتمت الدراسة الحالية بإلقاء الضوء على الذكاء الناجح ذلك التصور الذي طرحه ستيرنبرج (١٩٨٥) بحيث يصبح الفائق ناجحاً في عمله الأكاديمي وفي نفس الوقت متوافقاً مع نفسه ومع من حوله وبالتالي ناجحاً في حياته العملية ، فما فائدة النجاح الأكاديمي بينما يتعثر الفائق في مجالات حياته الأخرى ، وما معنى أن يحشد الفائق كل قدراته وتسخيرها لمجال واحد ، بينما يكون له إخفاقات في جوانب أخرى للحياة.

وفي نفس الوقت تهتم الدراسة بفهم نجاح الفائق في ضوء سياقه الاجتماعي الثقافي وتفهيمه أن هناك فروقات واختلافات ثقافية يجب مراعاتها، فقد ينجح الفائق في سياق اجتماعي ثقافي معين بينما يخفق في سياق اجتماعي ثقافي آخر.

لهذا جاء طرح الدراسة لمعايير التوافق الدينامي كي تكون مؤشرات أمام الفائق ليضع نفسه في المكان الملائم لقدراته.

وتتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما شكل توزيع بيانات الأفراد في الذكاء الناجح، وهل يتخذ التوزيع شكل المنحنى الاعتدالي أم لا.
- هل يمكن الاستناد إلى تصور آخر لتصنيف الفائقين.
- ما نوع العلاقة بين الدرجة المرتفعة والمنخفضة من الذكاء الناجح والتوافقية.
- ما شكل الفروق بين متوسطات درجات فئات الذكاء الناجح والتوافقية.
- هل يمكن زيادة فاعلية الذكاء الناجح

أهداف الدراسة: وتهدف هذه الدراسة إلى:

- تقدير الذكاء الناجح لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية الفائقين وغير الفائقين.
- فحص العلاقة بين الذكاء الناجح والتوافقية.
- الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحسين مستوى الذكاء الناجح لدى عينة من الفائقين.

أولاً: الإطار النظري:

نظرية الذكاء الناجح: The theory of successful intelligence

تعزى نظرية الذكاء الناجح إلى روبرت سترينبرج، وقد ظهرت في عام ١٩٨٥ (Strenburg & Detterman,1986)(Strenburg,R.1985,1997,1999)، ويشير مصطلح الذكاء الناجح إلى قدرة الفرد على تحقيق النجاح في ضوء معاييره الذاتية ومن خلال السياق الثقافي الاجتماعي الذي ينتمي إليه(Strenburg ,2003,112) .

ومن هنا فإن الذكاء الناجح يهتم بفهم نجاح الفرد في سياقه الثقافي الاجتماعي، فقد ينجح الفرد في سياق ما، بينما قد يخفق في سياق ثقافي اجتماعي آخر (Strenburg,2004,186) ولتحقيق ذلك هناك بعض الملاحظات التالية:-

- إن قدرة الفرد على النجاح تعتمد على:-
  - قدرته على الاستفادة من مصادر قوته الذاتية (قدراته).
  - قدرته على تصحيح أو تعديل نقاط إخفاقه (بغرض إحداث التوازن).
- إن الفرد يحقق النجاح من خلال مزج مهاراته وفق معادلته الخاصة.

● إن الفرد يعمل على إحداث التوازن بين قدراته ومهاراته وذلك لتحقيق:

- التوافق مع البيئة
- تشكيل السلوك داخل البيئة
- اختيار البيئة السليمة Select(Strenburg,2003,186) ثم عدل ستيرنبرج تلك

الملاحظات بعد ذلك إلى أن الذكاء الناجح يشتمل على أربع نقاط هي:

(١) القدرة على إنجاز هدف في الحياة في ضوء سياق ثقافي اجتماعي.

(٢) القدرة على تعديل نقاط الضعف وذلك لإحداث التوازن بمعنى إضافة رصيد جديد " أي زيادة في رأس المال" وكذلك زيادة في نقاط القوة لديه.

(٣) إن إحداث التوافق يحقق للفرد، التوافق مع البيئة، تشكيل السلوك داخل البيئة، وأخيراً اختبار الهيئة المناسبة.

(٤) قدرة الفرد على النجاح مرهون بقدرته على مزيج مظاهر الذكاء الناجح الثلاث، التطبيقية، والابتكارية، والتحليلية، بحيث تشكل نسيجاً واحداً (وفي عملية تناغم) (Strenburg,2004,112-113).

مظاهر الذكاء الناجح: Aspects هناك ثلاث مظاهر للذكاء الناجح هي:

(-) الذكاء التحليلي Analytical intelligence

ويعني الذكاء التحليلي قدرة الفرد على تسخير مهاراته في عملية التحليل ، والتقويم ، والحكم بمعنى أن يصبح الفرد قادراً على إحداث عمليتي المقارنة والتباين.

ويتحقق ذلك بشكل نموذجي عندما تتحول تلك العمليات إلى سلوك اعتيادي لدى الفرد، يؤديه بصورة طبيعية في كل المواقف التي يمر بها سواء في بيئته أو في البيئات الأخرى (Strenburg,2004,187).

(-) الذكاء الابتكاري Creative intellignce

ويعني قدرة الفرد على تسخير مهاراته في عمليات الابتكار والاختراع والاكتشاف والتخيل وإقامة الافتراضات ، وبناء الفروض ، وذلك عندما تواجه الفرد مشكلة ما، أو عندما يواجه موقفاً يتطلب حلاً، ويرى ستيرنبرج أن عملية الابتكار تضمن كلاً من التفكير التقاربي والتفكير التباعدي

وذلك لأن المشاكل التي تواجه الفرد وتتطلب حلولاً تحتوي على نوعي التفكير التقاربي والتباعدي وليس نوعاً واحداً فقط. (Strenburg,2004,187).

(-) الذكاء التطبيقي (العملي) Practical intelligence

ويعني قدرة الفرد على تضمين كل مهاراته وتسخيرها بصورة عملية وذلك في سياق عالمه الواقعي (الحقيقي) ، بحيث تتكون لديه الخبرة على أن يحقق توافقه مع بيئته، وتشكيل سلوكه على نحو ملاءم للمواقف التي يمر بها "shape processing" وأخيراً أن تتكون لديه الخبرة لاختيار بيئته المناسبة التي تتلاءم مع رغباته وميوله واهتماماته، وأن يمتلك المرونة الطافية للتحول من بيئة إلى بيئة أفضل، ويملك قدرة على حل المشكلات (Strenburg,2004,187).

ومن هناك فإن إنصهار مظاهر الذكاء الناجح يكون لدى الفرد ما يسمى بالمعرفة الضمنية tacit knowledge. ويعني مصطلح المعرفة الضمنية، تلك المعرفة التي يستخدمها الفرد يومياً في حل مشاكله وهي معرفة تمكنه من تقديم الحلول للمشاكل التي يواجهها والتي أحياناً قد لا يدري الفرد أنه يملك تلك المعرفة أو تلك الحلول، وهذه المعرفة الضمنية هي التي تفجر داخل استراتيجيات أدائه في التفكير وصياغة الفروض أو الافتراضات وكذلك وضع الحلول المناسبة، إن هذه المعرفة الضمنية هي التي تشكل داخل الفرد ، القاعدة المعرفية التي ينطلق منها إلى شتى عملياته العقلية (Strenburg,2004,187-188).

تصنيف جديد للفائقين:

Wisdom, Intelligence, Creativity and synthesized (wics)

إن اختيار الفائقين حالياً يتم وفق المعايير التالية: (فاروق الروسان،٢٠٠٦)

- نسبة الذكاء
- تقديرات الآباء.
- درجات التحصيل الدراسي.
- التقارير الذاتية للفائقين.
- تقديرات المعلمين.
- التقارير الذاتية للفائقين أنفسهم.

وهذه المعايير مع وجاهتها، إلا أنها قد تغفل بعض الجوانب التالية:-

معظم الاختبارات التي تقيس القدرات تركز على قياس قدرة واحدة أو عدة قدرات، ثم تربط ذلك بدرجات التحصيل الدراسي وفي هذه الحالة يتم إغفال جوانب عديدة من قدرات هؤلاء

الفـائقين، وذلـك لأن قـدرات الفـائقين السـائلة fluid لا يـتم الكشـف عنهـا بهـذه الطـرق، ويوضـح سترنبرج (٢٠٠٤) لأننا نجعل من نقطـة تعين القدرات أثنـاء عمليـة القيـاس اللحظـي temporal priority بؤرة انعكاس لكل ما تم حدوثه سابقاً أثناء عملية النمو بجوانبها المختلفة، وهذا تجاوز علمي خطير(Strenburg,2003,111) ذلك لأن عملية النمو حال حدوثها وفق قوانينهـا، لا يمكن اختزالها في لحظة قياس لحظي.

ثم نقع في خطأ آخر، عندما نعتبر أن درجات التحصيل الأكاديمي هي كاشفIndicator جيد عن مستوى القدرات العقلية أو العكس، اعتبار القدرات العقلية منبأ جيد بالتحصيل الدراسي، مـع أن عمليـات التقـويم التقليديـة المسـتخدمة الآن فـي مدارسـنا لا تكشـف إلا عـن بعـض جوانـب القدرات العقلية وليس عن جزء كبير منها. ومن هنا جاءت أهمية القيـاس الـدينامي الذي يستند إلـى آراء vigotisky(1978) أو الاختبـارات الديناميـة التـي أعـدها (Strenburg & Grigovenko,2003). إن القـدرات هـي أبكـر خبـرات النمـو النفسـي لـدى الفـرد (Strenburg,2003,109) ومن هنا تأتي أهمية دعوى ستيرنبيرج (٢٠٠٣) للنظر إلـى القدرات على أنها شرط ضروري أو لازم للنمو، وهي خبرة ضرورية لحدوث النمو، بل يجب أن تكون الخبرة هي المنتج النهائي للموهبة (Strenburg,2003,111) ذلك لأن الفرد الذي يشتت موهبتـه أو لا يستطيع تنميتها، أو الاحتفاظ بها متقدة ومتفتحـة لتقبـل كـل جديـد، تظـل موهبتهم مغلقـة وغيـر مستخدمة (Strenburg,2003,111) .

وهذا ما دعـى ستيرنبيرج إلـى تقديم أنموذجـه (wics) كـي يكـون شـاملاً ليغطـي كثيـر مـن جوانب النمو أو يكشف عن جوانب كثيرة من قدرات الفائقين، ولا نحصـر القيـاس فـي قـدرة واحـدة أو عدة قدرات معينة.

مكونات الأنموذج The wics Model :

يسـتخدم هـذا الأنمـوذج لتصـنيف الفـائقين وهـو مـن إعـداد سـتيرنبيرج (٢٠٠٣) إن الفـائقين الـذين يقدمهم هـذا التصـنيف، هـم الفـائقون الـذين يسـتطيعون إقنـاع الآخـرين بأفكـارهم الابتكاريـة ، وليس الذين يملكون مكونات التفكير الابتكاري فحسب ويتكون الأنموذج من:

- الوسطية Wisdom
- الذكاء الناجح successful Intelligence

- الابتكارية creativity
- عملية التآلف الذي تنصهر فيه هذه المكونات synthesized وسوف تستعرض الدراسة هذه المكونات على النحو التالي:-
- الذكاء الناجح. ويستند تعريف الذكاء إلى نظرية ستيرنبيرج للذكاء الناجح وقد تم عرضها في سياق هذه الدراسة (من ص ص: ٣- ٥)
- الابتكارية:

تعني الابتكارية في هذه الدراسة ووفق تصور ستيرنبيرج، أن الإبداع ليس شرطاً أن يكون هذا العمل الذي يشيد به التاريخ مثل أعمال دارون، بيكاسو، هيمنجواي، ولكن أي فرد يمكن أن يقدم إبداعه، خاصة إذا نظرنا إلى الابتكارية على أنها عملية اتخاذ القرار المناسب في المكان المناسب والوقت المناسب.

ولكن الابتكارية وفق هذه النظرية هي استثمار جيد لعقول المبتكرين، فالمبتكرون يمثلون مصدراً استثمارياً جيداً، فالمبتكر شخص يشتري بقليل ويبيع بكثير (Strenburg,2003) (Strenburg &lubart,1995,1996) فمثلما يفعل المستثمرون في عالم المال، يفعل المبتكرون في عالم الأفكار، فالمبتكرون يولدون الأفكار فتتحول مثل المخزون السلعي غير المقدر ثمنه بعد، وكلاً من الأفكار والمخزون السلعي ممتنع عن العامة.

إن الشخص المبتكر ينظر إليه أحياناً نظرات شك وريبة وقد تصل في بعض الأحيان نظرة العامة إليه إلى السخرية لأن الأفكار الابتكارية عادة عندما يتم تقديمها تقابل بالرفض أو أحياناً توصف بأنها عديمة النفع أو القيمة.

إن المجموع قد يرفض الأفكار الابتكارية، أو يحاول أن يقنع نفسه برفضها رغم نفعها وقيمتها العالية (Strenburg & lubart,1995, Strenburg,2003b) وذلك لجملة أسباب يراها الباحث منها:-

- قد تكون الأفكار الابتكارية تفوق قدرة العامة على الاستيعاب والفهم.

- وكذلك قد تكون الأفكار الابتكارية تخالف اعتياد العامة لذلك فهي تسبب لهم انزعاج نفسي وهو في حد ذاته سبباً كافياً لرفض كثير من الأفكار الإبداعية.*

ولكن في الحقيقة إن الأفكار الابتكارية غالباً عظيمة وقيمة (Strenburg &lubart,2003).

فالمبتكر دائماً في حالة استعداد لارتياد كل جديد وممتع وكذلك تحدي أو مقاومة كل قديم (هذا القديم قد يكون مقبولاً ومعتمداً لدى العامة).

المبتكر يتحرك نحو الأفكار ولا ينتظر أن تأتيه حتى الباب، فالمبتكر دائماً ما يقدم أفكار لها قيمة ولها نفع، فالمبتكر يحب عمله، ويجب أن يحب العامة أفكاره الإبداعية، بل ويجب أن تتسم أعماله بالعالمية ، وأن يتقبلها أكبر قدر من الناس في مختلف البلدان.

ومن هنا يدرك المبتكر أن الابتكارية ليست اتخاذ القرار فحسب، ولكنها أن يتجه الفرد بقدراته التي يملكها، وبصورة عملية وواقعية نحو الحياة كما هي.

وتظهر الابتكارية غالباً في سنوات العمر المبكرة لدى صغار الأطفال، ولكن إذا لم يهتم المجتمع بإظهار تلك الأفكار الابتكارية ورعايتها واحتضانها فإنه تكون هناك صعوبة بعد ذلك في إظهار تلك الأفكار الابتكارية في سنوات العمر اللاحقة ذلك لأن المجتمع قد يقمع الأفكار الابتكارية في مهدها، ومن هنا يجب أن يحرص المجتمع على أن يعطي هؤلاء المبتكرون الصغار الفرصة لإظهار ابتكاراتهم وهذا دور هام للمدرسة والبيت (Strenburg,1985) .

المهارات الابتكارية: يجب أن يمتلك الفرد المبتكر عدداً من المهارات منها:

(-) القدرة على النقد.

(-) القدرة على توليد أفكار جديدة .

(-) القدرة على توليد أفكار نافعة وقيمة.

(-) القدرة على تقديم تسويق لأفكار (Strenburg,2003,117).

(-) القدرة على التحليل.

(-) القدرة على التطبيق.

إن العمل الابتكاري يحتاج إلى التوازن بين مكونات العملية الابتكارية (الابتكار+ التحليل+ التطبيق) وكلها يجب أن تنمو وتتطور(Strenburg,1985).

---

* أعمال الفنان Edward Munch افتتح معرضه وأغلقه في نفس اليوم، قوبلت رواية toni Morrisan المسماة tar Baby بالرفض في أول ظهور لها.

والقدرة الابتكارية تستخدم لتوليد الأفكار، فمعظم المبتكرين يمتلكون أفكاراً جيدة أو أفكاراً سيئة، ولكن القدرة على التحليل والتطوير تعمل على التخلص من الأفكار السيئة والسعي نحو إنتاج أفكار جيدة. وتعني القدرة على التحليل ، القدرة على تحويل النظرية إلى تطبيق وتحويل الأفكار المجردة إلى محسوس عياني(تطبيقي).

تسويق الأفكار الابتكارية:

إن نظرية استثمار الابتكار نظرية جيدة، تحقق استثمار الأفكار الابتكارية دون أن يبيع المبتكر نفسه Realizing that creative Ideas do not sell themselves ولذلك يسعى المبتكرون من خلال قدرته على التحليل إلى تحقيق:

- إقناع العامة بأن أفكاره لها قيمة وأيضاً لها فائدة سوف تعود عليهم.
- يجذب الصامتين من العامة للاعتراف بأفكاره الابتكارية.

مهارة إعادة تدوير المشكلة: Redefining Problems :

ينظر كثير من الناس إلى المشاكل ولكن لا يمعنون النظر فيها، بل يحتفظون بها داخل عقولهم فحسب Stuck in a box ، ولكن المبتكر يتناول الفكرة ثم يعيد تدويرها في ذهنه عدة مرات، لأن عملية تدوير المعلومات (البيانات) في ذهن المبتكر عملية أساسية بالنسبة لعملية الابتكار، لأنها تعني أن تمتد العمليات العقلية إلى داخل الصندوق.

وعملية تدوير البيانات إنما تعني صهر البيانات وائتلافها كي يتمخض عنها الجديد، ولهذا يجب أن يتمتع المبتكر بقدر عال من المرونة وفي تناول جديد لكل البيانات المعطاة له ويتم كل ذلك في ضوء خبرته، ولهذا كلما زادت قدرة المبتكر على إعادة تدوير المعلومات (البيانات) التي يحصل عليها كلما زادت درجة ابتكارية(Strenburg,2003:117-118).

عملية فرض الفروض: Questioning and Analyzing Assumptions

إن عملية فرض الفروض تعد أحد مكونات التفكير التحليلي المتضمن في عملية الابتكار (فروض كربرنيكس، فروض جاليليو، فروض (اينشتاين)، وقد يظل المجتمع ولفترة طويلة غير مبالي لفروض المبتكرين أو أهميتها ولكن بعد أن تتحول هذه الفروض إلى وقائع مادية سواء أكانت علمية أو تكنولوجية أو ثقافية أو أن تظهر هذه الفروض في أي مظهر من مظاهر الإنجاز التي يعترف الناس بها(Strenburg,2003,118).

ومن هنا تأتي الأهمية التربوية لتعليم التلاميذ في مدارسنا عملية صياغة الأسئلة بدلاً من التركيز على التعلم الأصم وتقديم الإجابات الجاهزة للصغار.

حيث أن المعرفة لها حدين (وجهين) Knowledge is a double-Edged sward.

الوجه الأول للمعرفة: إن المبتكر يتعلم القواعد التي تمكنه من الإجادة في مجال تفوقه.

الوجه الثاني للمعرفة: الذهاب بالمعلومة إلى حيث موضع الابتكار، وأن يكون المبتكر على دراية بما يمكن أن يفعله الآخرون ثم استثمار مخزونه الابتكاري لبناء أفكار ابتكارية جديدة (Strenburg,2003,119).

مهارة الاستجابة التلقائية للتغلب على الصعاب: Willingness to surmount obstacles.

إن وجود عقبات في الحياة فهذه حقيقة ، ولكن الشخص المبتكر هو شخص قادر على الاستجابة التلقائية للتغلب على أي عقبات تواجهه، وتقاس هذه المهارة على النحو التالي:

(-) كيفية مواجهة العقبات.

(-) الوقت المستغرق في حلها.

(-) طبيعة الحلول المطروحة لحل هذه العقبات.

(-) الاستراتيجيات والآليات المطروحة للحل.

وبالتالي فالشخص المبتكر يجب أن يكون مختلفاً عن غيره عند مواجهة تلك العقبات، وتقاس إمكانيات المبتكر بقدرته على الاستجابة التلقائية السريعة للتغلب على العقبات التي تواجهه في مجاله الإبداعي.

الاستجابة التلقائية للإحساس بالمخاطرة * : Willingness to take sensible Risks

إن المبتكر لديه استجابة تلقائية لتحمل المخاطرة. وذلك لأن المبتكر مطلوب منه ارتياد الجديد، والجديد دائماً يحمل المخاطرة، ولذلك فقد تقاس درجة الابتكارية بمدى إحساس المبتكر بالمخاطرة، بل وقدرته على تقبل تلك المخاطرة (Strenburg,2003,120).

مهارة تحمل الغموض: Tolerance of Ambiguity:

إن الحقائق والنظريات العلمية تحتاج إلى مجهود منظم كي يتأكد العالم من صدقها، أو يبرهن على صحتها، ولهذا فإن المبتكر هو شخص يرتاد كثير من الميادين العلمية والفنية والأدبية،

* يقول الشاعر أبي القاسم الشابي، ومن لا يحب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر.

لهذا يجب أن يكون لديه قدرة على تمحيص كل ما يقرأه أو يتعامل معه، وأن يكون لديه جلد لإجراء الاختيارات والقياسات التي تساعده على فهم كنه تلك القوانين والنظريات.

ولذلك فالمبتكر هو ذلك الشخص الذي لديه القدرة على تحمل بذل المجهود اللازم لفك طلاسم أو غموض الأدوات التي سوف تساعده كي يبتكر، وهذا ما نعنيه بتحمل الغموض. (Strenburg,2003,120).

فاعلية الذات Self efficacy : يجب أن يعرف المبتكر أنه ليس شرطاً أن يقابل كل اختراع أو ابتكار أو فكرة بترحاب شديد من الآخرين، بل يجب أن يعي أن كثير من أفكاره وابتكاراته قد تكون مرفوضة من الآخرين أو من مجتمعه.

لهذا فإن المبتكر يجب أن يثق في قدراته، وفي أنه شخص فاعل ولديه أفكار جيدة يقدمها لمجتمعه، وألا يصاب بالإحباط إذا ما وجد أن المجتمع لا يتحمس لأفكاره، ذلك لأن الأفكار العظيمة * والقيمة تحتاج إلى بعض الوقت قد يتقبلها الآخرين.

مهارة الاستجابة التلقائية لعدم توقع الإثابة المبكرة (الفورية): Willingness to delay Gratification

إن الإنجازات العظيمة في تاريخ البشرية لم يحصل أصحابها * على التقدير في حينها، بل تعرض كثير منهم للأذى بسبب تلك الأفكار غير الاعتيادية، فالمبتكر الحقيقي هو ذلك الشخص الذي لا ينتظر المكافأة الفورية، ولكنه ذلك الشخص الذي يعمل لساعات بل ولسنوات من أجل إنجاز ابتكاره وهنا يتحقق الاستمتاع الحقيقي بالنسبة له دون انتظار للمكافأة الفورية (Strenburg,2003,121-122).

عدم انتظار التشجيع Courage:

إذا انتظر المبتكر تشجيع الناس فلن يبتكر أحد أي شيء على الإطلاق، بل على المبتكر أن يكون واقعياً ويعمل بحب واستمتاع ولا ينتظر التشجيع، فالمبتكر الحقيقي يجد سعادته في العمل وانتظار ميلاد الجديد (Strenburg,2003,122).

الوسطية Wisdom:

---

* كوبرنيكس – جاليليو – ابن رشد.

* كثير من النظريات العلمية عانت الكثير مثل النظرية الترابطية للذرة لأحمد زويل.

ينظر سنيرنبيرج إلى الوسطية (Strenburg,1998,2001b). على أنها قابلية التطبيق العملي للذكاء والابتكار كوسط فاضل بين قيمة الإنجاز على أنه شيء جديد وأحداث التوازن بالنسبة للفرد بحيث يشمل هذا التوازن، توازن الفرد مع نفسه، وتوازن الفرد مع متطلبات العالم الخارجي، على أن يكون هذا التوازن سواء أكان قصير- أم طويل المدى مشتملاً على التوافق الممتد داخل البيئة، تشكيل السلوك الممتد داخل البيئة، والنجاح في اختيار بيئة جديدة.

وتلك الوسطية ليست درجة قصوى (عظمى) ودرجة دنيا، ولكنها عملية إحداث التوازن بين مختلف اهتمامات الذات، التوازن البيني مع الآخرين، والتوازن البيني مع مختلف مظاهر الوسط الذي يعيش فيه المبتكر، مع أسرته، ومع وطنه، وهكذا وصولاً إلى قمة إحداث التوازن مع الله (Strenburg,2003,123).

وترى الدراسة أن مبدأ الوسطية مبدأ أصيل في الفكر الإسلامي وأن عقيدة التوحيد هي حجر الزاوية في تحقيق تلك الوسطية، وأن كل أعمالنا يجب أن تنبع من الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية ، وإتباع سنة النبي (ص).

العناصر المكونة للوسطية:

(-) الأهداف Goals:

قد يختلف الناس في تحديد ما هو الجيد (الصواب) بالنسبة لهم ، مثال: قد يرى بعض المعلمين أن الاختبارات هي الفيصل في الحكم على قدرات طلابهم، بينما يرى الطلاب، أن الاختيارات ليست المحك الوحيد للحكم على قدراتهم. ولكن المبتكر شخص يعرف جيداً ماذا يريد ؟ وبالتالي فهو يضع لنفسه أهدافاً يعمل على تحقيقها قد تختلف بالنسبة للآخرين ولكنه يعرف الهدف النهائي الذي يود الوصول إليه وهو تقديم أفكار ابتكارية دون أي اعتبارات أخرى(Strenburg,2003,124).

(-) التوازن في الاستجابة للسياق البيئي.

يختلف الناس في الإستجابة للسياقات البيئية تبعاً لقدراتهم على الحكم على الأشياء، وكذلك درجة توافقهم مع البيئة، وكذلك درجة تشكيل سلوكهم مع السياقات البيئية.

(-) التوازن في الاهتمامات Interests:

يجب إحداث التوازن من خلال رؤية احتياجات كل فرد واهتماماته.

(-) التوازن على المدى القصير-المدى الطويل.

إن تحقيق نجاحات على المدى القصير، تعد منبئاً جيداً على قدرة هذا الفرد على تحقيق نجاحات مماثلة على المدى الطويل (Sternberg,2003,124).

(-) القيم Values:

ويقصد ستيرنبيرج بالقيم هنا كيفية الاستفادة من المعرفة الضمنية tacit knowledge لإحداث التوازن بين اهتماماتهم واستجاباتهم، ولذلك نجد بعض الفائقين أو المبتكرين رغم تمتعهم بالذكاء إلا أنهم يتصرفون تصرفات تتسم بالغباء وذلك للأسباب التالي:

(-) اللامبالاة Insouciance:

بمعنى أن لا يحترم الفائق اعتبارات الآخرين أو وجهة نظرهم ولكنه يتصور كونه فائقاً إذاً له الحق في أن يفعل ما يريد وأن كل ما يفعله هو الصواب ولا يلقي بالاً لأحاسيس الآخرين ومشاعرهم، وكذلك لديه درجة عالية من الصدق في حدسه هو فقط، بل ويسمح لنفسه طالما أنه مبتكر أن يفعل ما يريد بل وإن كل ما يفعله هو صواب (Strenburg,2002).

(-) التمحور حول الذات Egocentrism:

ويعني هذا المحور، أن يتمحور الفائق حول ذاته، بل ويستمتع بنفسه واهتماماته هو فقط دون أن يعطي أدنى اعتبار لاهتمامات الآخرين، بل ويفعل ما يريد دون أن يحفل بالآخرين المحيطين به * (Strenburg,2003,125).

(-) الإدعاء بمعرفة كل شيء sense of omniscience :

ونعني بهذا المفهوم أن يدع الفائق أنه يعرف كل شيء* ، ولكن الصحيح أن الفائق يعرف ويشكل جيد تلك المنطقة العلمية التي يبتكر فيها أو يتفوق فيها، ولذلك يجب أن يكون حريصاً ولابد لي بدلوه في كل القضايا التي تعرض عليه ولكنه يجب أن يتحرى الدقة والحذر عند اتخاذ قراراته، وخاصة تلك القرارات التي تكون بعيدة عن مجال تخصصه (Strenburg,2003,125).

(-) إدعاء القدرة على فعل أي شيء: sense of omnipotence

* زج بعض رؤساء الولايات المتحدة الأميركية لبلادهم في حروب نتيجة اجتهاد خاطئ تحت تأثير مفهوم الإحصان.

* في فضيحتي Monicagate - watergate على الرغم من أن الرئيسين الأمريكيين يتمتعان بقدر كبير من الذكاء الناجح، إلا أنهما تصرفا بغباء نتيجة تمحورهما نحو ذاتها فحدثت تلك التجاوزات (Sternberg,2003).

ويعني هذا المفهوم أن يدع الفائق أنه قادراً على فعل كل شيء، وأن يضع نفسه في موضع الذي يملك القوة والقدرة على فعل أي شيء وكل شيء (Strenburg,2003,125).

(-) المنعة Invulnerability:

ويعني هذا المفهوم، أن يظن الفائق بأنه محصن ضد أي أذى يلحق به ولهذا فقد يتخذ قرارات* تتسبب في كوارث بالنسبة للآخرين ولكنه يظن دائماً أنه على صواب، وأن الأذى لن يلحق به لأنه يفكر بشكل جيد.

التوافقية:adaptability

تقدم هذه الدراسة مصطلح التوافقية عوضاً عن مصطلح adaption ذو المنحي البيولوجي ، أو مصطلح adjustment٠ الذي لا يفي بغرض هذه الدراسة . و من هنا تنطلق الدراسة من طرح مصطلحي التوافق الاستاتي (الجامد) و التوافق الدينامي (السائل).

التوافق الإستاتي (الجامد): static adaptability (solid)

يعرف (وولمانwolman، 1973 : 112) التوافق بأنه التغيرات والتعديلات السلوكية التي تكون ضرورية لإشباع الحاجات والإجابة على المتطلبات بحيث يستطيع الفرد إقامة متناغمة مع البيئة.

ويعرف (انجلش وانجلشEnglish and English، 69:1961) التوافق بأنه اتزان استاتي بين كائن عضوي والبيئة المحيطة به، كما أنه حالة قوامها علاقة متناغمة مع البيئة يستطيع من خلالها الفرد إشباع معظم حاجاته، ومتطلباته الفيزيقية والاجتماعية المفروضة عليه.

ويعرف محمود أبو النيل ومجدة أحمد (١٩٨٥ : ١٩) التوافق الاجتماعي بأنه قدرة الفرد على إقامة علاقات مناسبة ومسايرة لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها ويحظى في نفس الوقت بتقدير وتكريم واحترام الجماعة لآرائه واتجاهاته.

---

* فشل بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ، أو الفنانيين عندما تسند إليهم مناصب إدارية أو قيادية (الباحث).

ويعرف مصطفى فهمي(د.ت.:١١) التكيف النفسي بأنه تلك العملية الديناميكية التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة توافقا بينه وبين البيئة.

بينما يعرف حامد زهران (٢٠٠٣ :٢٧) التوافق النفسي بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته وأبعاد التوافق هي:

- التوافق الشخصي: ويتضمن السعادة مع النفس والرضي عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.
- التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.
- التوافق المهني: ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علمياً وتدريبياً لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضى والنجاح.

ويعرف كمال دسوقي (١٩٨٨ :٥٦) التكيف adaptation بأنه فعل ملائمة أو موافقة شيء لآخر، وفي الطب العقلي يشير عادة للتغيرات التي يمر بها الفرد سواء فيما يتصل بنفسه وما يتعلق بعلاقته ببيئته وحاصل على فعل التكيف يسمى التوافق adjustment وأيضاً يعرف كمال دسوقي (١٩٨٨ : ٥٩) التوافق بأنه:

- توفيق توازن ثابت بين الكائن وما يحيط به (هذا التوافق لا سبيل إليه ، الباحث).
- حالة العلاقة الانسجامية مع البيئة التي يكون فيها المرء قادراً على تحصيل الإشباع لمعظم حاجياته ومواجهة متطلباته، الجسمي منها والاجتماعي (توافق نسبي، الباحث).
- عملية إحداث التغيرات المطلوبة، في نفس الفرد أو في بيئته، لبلوغ التوافق النسبي.

ويذكر فرج عبد القادر طه (د.ت:٢٢٧) أن التوافق يعتبر معياراً أساسياً لتحقيق السواء النفسي والاجتماعي للفرد في إطار علاقة الفرد بالمجتمع حيث يتضمن التوافق خفض التوتر الذي

تستثيره الحاجات، أما سوء التوافق فإنه ينشأ عندما تكون الأهداف ليست سهلة في تحقيقها، أو عندما تتحقق بطريقة لا يوافق عليها المجتمع.

و يرى الباحث أن تعريفات التوافق في موسوعة ايزنك Eysenkk ، 1974 ، موسوعة أيدلبرج Eidelberg، 1968، ومعجم وولمان،1973، ومعجم انجلش انجلش ، 1968، كلها تقيم التوافق على هذا التلاؤم والتناغم ما بين الفرد والبيئة. بما يعني انخفاض التوتر إلى أقصى حد يقترب به من انعدام كل توتر وهذا يستحيل حدوثه إلا في حالة الموت.

ويتضح من هذه التعريفات السابقة لمفهوم التوافق أنه يعني مسايرة النماذج والمعايير الاجتماعية في خضوع كامل للظروف والأحوال السائدة وتعديل مستمر للاتجاهات والمعتقدات الفردية بما يتفق ويتلاءم مع ما تراه الجماعة، فمعيار التوافق إذن هو خفض التوتر، فبقدر ما يتحقق التوازن انخفاضاً للتوتر ما بين الفرد وبيئته من ناحية وما بين الأنسقة المختلفة داخل الفرد من ناحية أخرى يكون الحديث عن توافق الفرد وهذا ما انعكس على أغلب مقاييس التوافق.(عبد القادر، القفاص،١٩٩٩)،(صلاح الدين، ١٩٨٤، ١٩٨١).

التوافق الدينامي (السائل): dynamic adaptability(fluid)

لقد كشفت نتائج دراسة أمينة مختار (١٩٧١) قصور اختبار (بل) للتوافق و ذلك باقتصاره على تغيب الأعراض المرضية والصراعات كعلامة على التوافق التكيفي.

أما دراسة أحمد الجاحد (١٩٧٢) الكلينيكية لحالتين من الصم والبكم أوضحت نتائجها أن أكثرهما توافقاً- في ضوء الاستجابة على مقياس "بل" للتوافق – شخصية مسطحة لا أثر فيها للحياة بينما كانت الحالة الثانية- الأقل توافقاً علي نفس المقياس شخصية قلقة متحدية، تعاني من صراعات تتنبأ بالكثير في المستقبل.

وكذلك سامية القطان (١٩٧٤) في دراستها أوضحت أن ارتفاع القلق لا يمكن أن يكون علامة على سوء التوافق فكثيراً ما يكون علامة على نبض الحياة رفضاً للاستسلام وتحديا للصعوبات.

وهذا يدل علي أن الغالبية العظمي لاستبيانات التوافق ليست في واقع الأمر غير استبيانات للتواؤم تقتصر على المسايرة والمجاراة وما قد يعترض سبيل ذلك من ضروب القلق والأعراض

المرضية، بينما يمكن أن تكون هذه وتلك تعبيراً عن انتفاضة الحياة. و هذا ما دفع الدراسة الحالية إلي طرح مصطلح التوافق الدينامي.

- تعريف التوافق الدينامي:

هو الرضا بجنبات الواقع التي تتغلق على التغير ولكن في سعي دائب لا يتوقف لتخطي جنبات الواقع التي تنتفح للتغير مضيا بها قدما على طريق التقدم والصيرورة ، فالتوافق ديالكتيكية تزاوج ما بين النقيضين، ما بين المالوف بعاداته والجديد بمرونته وذكائه، ما بين الاستاتية العاجزة لرضي القناعة ودينامية التحرك الدائب بين اللارضى والرضى الحقيقي بين سلبية الاستسلام في تسامح تجاه ما يستحيل على التغير والإيجابية في ابتكار لما ينفتح للتغير. (صلاح الدين ، ١٩٨١ ، ٤٥)

أبعاد التوافق الدينامي كالتالي:-

- المسايرة: وتعني ميل الفرد إلى التنازل المؤقت لضغوط الآخرين الصريحة أو الضمنية عن تسامح منه مع تحمل نقدهم وتقبل نصائحهم وإظهار الالتزام بتوجيهاتهم.

- خفض التوتر: ويعني سعي الفرد إلى تقليل حدة التوتر في المواقف الباعثة عليه.

- رضا القناعة: وتعني حالة من الشعور بالارتياح تنتاب الفرد عند تحقيقه لمكسب بسيط على الرغم من إمكانية حصوله على مكسب أكبر.

- التشبث بالذات: وتعني ميل الفرد إلى أن يحدد بنفسه آرائه وسلوكياته ومحاولته الدائبة فرضها في مواجهة الآخرين. حيث أن الذاتية في طريقها إلى الموضوعية الخارجية، تجد نفسها في تناقض وصراعات مع مقتضيات العالم الخارجي، وهنا يجد الفرد نفسه أمام:

- أما أن يضحي بذاتيته نزولاً على مقتضيات العالم الخارجي (تواؤمية).

- وأما أن يتشبث الفرد بذاتيته في إصرار وعناد ليفرضها على العالم الخارجي حقيقة موضوعية، وهنا ينفتح أمامه سبيلان:إما أن يفشل فتكون العصابية، وأما أن ينجح فتكون العبقرية.

- إشتهاء التوتر: وتعني سعي الفرد إلى الخوض في المواقف الباعثة على التوتر. حيث أن ديالكتيكية الوجود البشري تفترض وجود النقيضين معا ومن ثم تستتبع أن تكون غرائز البناء (الحياة) وغرائز الهدم(الموت) فعالتين معاً وفي نفس الوقت. ولكن وفق قانون النسبية فإنه بمقدار ما يتوهج التوتر تكون غرائز البناء من حيث المبدأ هي الفعالة ، وبقد ما ينطفئ التوتر تكون

غرائز الموت من حيث المبدأ هي الفعالة. ومن هنا فإن المحافظة علي الحياة الحقة تكمن في إثراء الحياة مما يستحيل بغير مخاطرة وتفتيش عن الجديد ومن ثم عن الاستثارة والتوتر. ومن هنا فإن اشتهاء التوتر يمثل الطاقة التي تفجر ميلاد كل جديد ، و من ثم تدفع بالفرد نحو التقدم و الصيرورة.

- الرضا الحقيقي: هو حالة من السعي الدائب الذي لا يتوقف تنتاب الفرد عقب شعوره بالارتياح المؤقت لتحقيق هدف ما. حيث أن الرضا الحقيقي هو حالة دينامية لا يمكن أن تتحقق إلا عبر السعى الدائب الذي لا يتوقف لتخطي جنبات الواقع التي تنفتح للتغير، فلا يكاد الفرد يحقق حالة رضا إلا و يخلي مكانها لحالة من اللارضي، حيث أن لحظات الرضا الحقيقية تكون دائماً حبلي باجنة اللارضى ، و تلك هي طبيعة غرائز البناء دائماً.

- الإيجابية:

- الإيجابية الخصبة: وتعني ثقة الفرد بنفسه وبقدرته على اتخاذ القرار والمضي به وبالآخرين إن لزم الأمر إلى حيز التنفيذ في تحمل للمسؤولية التي تترتب عليه.
- الإيجابية الخلاقة: سعي الفرد الدائب لتخطي الصعاب وميله للمخاطرة ومواجهة المواقف الجديدة بشكل جديد.

وتنطوي الايجابية على ثلاثة مستويات رئيسية هي:

يعتبر أدناها بمثابة الأساس الذي لا غنى عنه ولا مهرب منه وتعني الاتزان، بينما يعتبر أقصاها وأرفعها بمثابة الذروة لما يمكن أن تبلغه الإيجابية ونعني الإيجابية الخلاقة وبين المستويين الأدنى والأعلى توجد الإيجابية في صورتها الخصبة.

* المستوى الأول : ايجابية الإتزان

ويعني الاتزان التروي كوسط فاضل بين طرفي الاندفاع الأحجام.

* المستوى الثاني: الإيجابية الخصبة.

وهنا تقتصر الإيجابية على اضطلاع الفرد بمسئولية اتخاذ القرار والمضي به إلى التنفيذ في مواجهة المواقف،و بذلك تكون المظاهر الرئيسية لهذا المستوى هي الثقة بالذات والقدرة على المبادأة وقوة الضمير والرغبة في الإنجاز وتحقيق الذات.

* المستوى الثالث: الإيجابية الخلاقة (العبقرية).

يقصد به الابتكارية التي تتمخض عن جديد يتيح للحياة أن تتابع مضيها، على طريق التقدم والصيرورة وبذلك يغدو مفهوم العبقرية مرادفا لمفهوم الإيجابية الخلاقة.

ومثل هذا المستوى ينطوي بالضرورة على دافعية قوية تبلغ بصاحبها حدود (التحدي) للصعاب (والمخاطرة) مما يجري كله على أرض المجهول في عالم (الجديد).

فبحسب هذا المفهوم الجديد لن يكون توزع الناس من زاوية التوافق وفقاً للمنحنى الاعتدالي وبحيث تحتل الغالبية مكان الوسط تاركه الطرفين للأقلية العليا والدنيا، كل شيء يبدو وفق هذا المفهوم الجديد وكأن الناس يشكلون في توافقهم نوعاً من الهرم (أو التسلسل الدرجي).

يقتصر التوافق فيها على القمة بمستوياته المختلفة من الإيجابية، بينما تمثل القاعدة الرحيبة التي تستقر على الأرض وفي مستوى سطحها الغالبية العظمى من الناس بتواؤميتهم وتشبثهم، وبين القمة حيث استطاعت ذاتية الصفوة أن تغدو حقيقة خارجية والقاعدة الرحبة التي تنازلت عن كل ذاتية تواؤما مع العالم الخارجي، توجد العصابية حيري بذاتيتها التي ترفض أن تتنازل عنها وإن عجزت أن تبلغ بها إلى التحقق، وبذلك أيضاً تغدو التوافقية في معناها الممتلئ حظا لأقلية من الناس بينما يكون على الغالبية أن تتوزع ما بين مكابدة الاضطراب وبين لا وعي الاغتراب.(عبد القادر، القفاص، ١٩٩٩)(صلاح الدين، ١٩٨٤، ١٩٨١)

فروض الدراسة:

الفرض الأول: لا تتخذ بيانات الأفراد من الذكاء الناجح شكل التوزيع الاعتدالي في حالة تقديرها بمقياس الذكاء الناجح.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الفائقين مرتفعي الذكاء الناجح وغير الفائقين منخفضي الذكاء الناجح على بعد مقياس التوافقية (التوافق الحق- التواؤمية).

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصايية بين متوسطات درجات أفراد العينة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

الدراسة التطبيقية:

أولاً: عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (٧٠) طالباً من الذكور، ثم اختيارهم عشوائياً من المدارس الثانوية بمنطقتي الهرم والعمرانية (التجريبية – الخاصة- الحكومية) في المرحلة العمرية ما بين (١٤-

١٧سنة) بمتوسط عمر (١٥,٨) وانحراف معياري (٥,٦٨) ، وقد تم اختيارهم وفق محكات طريقة التصنيف (wics) التي قدمها Strenburg(2003) ووفق محكات هذا التصنيف ثم تقسيم أفراد العينة إلى فائقين وغير فائقين كما يبين الجدول التالي:

جدول (١) محكات التصنيف وعدة أفراد العينة

محكات التصنيف	فائقون	غير فائقين	الإجمالي
مقياس الوسطية	٩٠-٧٥	٤٥-٣٠	
مقياس الذكاء الناجح	٢٤٠-٢٠٠	أقل من ١٢٠	
مقياس الابتكارية	١٢٦-٨٤	٨٤-٤٢	
العدد	٣٥	٣٥	٧٠

ثانياً: أدوات الدراسة : تشتمل هذه الدراسة على الأدوات التالية:

(١) مقياس الوسطية، من إعداد الباحث.(تصميم وتقنين المقياس في الملحق ١)

(٢) مقياس الذكاء الناجح، من إعداد الباحث. .(تصميم وتقنين المقياس في الملحق ٢)

(٣) مقياس الابتكارية، من إعداد الباحث. .(تصميم وتقنين المقياس في الملحق ٣)

(٤) مقياس التوافق النفسي، من إعداد عبد القادر، القصاص(١٩٩٩).

البرنامج الإرشادي:

الإطار النظري للبرنامج: يتبنى الباحث الاتجاه المعرفي ولكن بصورة انتقائية تتيح له الاستفادة من وجهات النظر المختلفة في هذا الاتجاه.

بعض الأسس العامة للاتجاه المعرفي:

- ظهر الاتجاه المعرفي كقيمة في أعقاب نهاية الحرب العالمية في القرن العشري. وكان من رواده، Chomesky,Vygotsky, Piaget وكذلك Simon &Newell
- يرى الاتجاه المعرفي أن السلوك لا يمكن فهمه أو تفسيره بمعزل عن العمليات المعرفية.
- تتطور العمليات المعرفية منذ الطفولة فصاعدا.

- إن كل فرد يملك عمليات تجهيز المعلومات، ولا يمكن فهم تلك العمليات بعيداً عن عمليات الانتباه، الإدراك، الذاكرة، اللغة.
- التفكير الابتكاري هو فعل ختامي للعمليات العقلية العليا.
- يرتبط الوجود البشري بمستويات العمليات المعرفية وكذلك الخبرة(Keith twining,2001,54) .

المستويات المعرفية: يتبنى الباحث نظرية بياجيه، والتي طرحت مستويات أربعة لنمو المعرفة وتطور النمو العقلي هي:-

١- الفترة الحسية الحركية (من الولادة حتى السنة الثانية).
٢- مرحلة ما قبل الإجرائية (من٢-٧ سنوات).
٣- المرحلة العيانية " الإجرائية المحسوسة" (من ٧-١٢سنة).
٤-المرحلة الإجرائية الشكلية (من ١٣ سنة إلى ما بعد ذلك)

(Keith twining,2001,352-354)

ويرى الباحث أن كل طفل يمر بتلك المراحل ولكن ليس شرطاً أن يتم المرحلة بكل خصائصها ولكن هناك حد أدنى يتبلور في ذهنية الطفل، أو لنقل هناك عود من المخططات العقلية الأساسية إذا تبلورت كحد أدنى يمكن أن ينتقل الطفل ساعتها إلى المرحلة التالية (صلاح الدين، ٢٠٠٥، ١٣).

أهداف البرنامج:

- ينطلق البرنامج من تصور أن الفائق مشروع معرفي قابل للتنمية.
- وأن الفائق هو توليفة من الذكاء والابتكارية والوسطية (Strenburg ,2003,159)

وكذلك يجب أن تكون المعرفة هي المنتج النهائي للفائق(Strenburg ,2003,111)

العلاج المعرفي: cognitive therapy(ct):

يعد Aaron Beck(1976,1972,1964,1963) هو المؤسس الفعلي لمفاهيم ومصطلحات العلاج المعرفي.

بعض أسس العلاج المعرفي:

- يستند العلاج المعرفي إلى الأنموذج المعرفي في تفسير الاضطرابات الانفعالية (A.Beck&Emery,1985).
- إن العلاج يحدث من خلال العمليات اللفظية، لأن الفرد يبني عالمه من خلال سلوكه وانفعالاته، وكذلك يبنى عالمه من خلال فهمه لمواقف الحياة المختلفة (A-Beck,1967,1972,1976).
- إن العلاقة بين المعالج والمريض أساساً هام جداً لإنجاح العملية العلاجية.
- يركز العلاج المعرفي على المشكلات التي يعاني منها الفرد.
- إنه علاج بنائي وتوجيهي.
- ويستند نظرياً إلى نماذج التعلم لذلك فهو علاج ذو وجهة تعليمية.
- إنه علاج مختصر brief ومحدد الوقت (SusanM,2003,178-179)
- يرى العلاج المعرفي، أن خبرة الفرد الانفعالية تتبع من تطور معرفته (A-beck,1995).

بعض الفنيات العلاجية المعرفية:

- الحوار اللفظي ويتضمن (التميز + تحديد التعريف).
- إستراتيجية التغير المعرفي.
- إستراتيجية التعبير اللفظي عن الذات.
- الإثراء - التخيل - الواجبات المنزلية. (Susan M.,2003,182-184)

العصف الذهني: Brainstorming

يعزى تبسيط العصف الذهني وجعله ميسراً للاستفادة منه إلى Osborn,A.F.(1963,1957) وتعني هذه الفنية مساعدة الأفراد للتغلب على الإخفاق في توليد الأفكار سواء أكانوا يفكرون بمفردهم أو مع آخرين وفق القواعد التي وضعها أوسيرن (Paulus,B.ETAL,1997)

ولقد أشار أوسبرن (١٩٥٧) إلى أن العصف الذهني الجماعي يجعل الأفراد يولدون أفكاراً ضعف التي تمكن أن يولدوها لو أنهم مارسوا فنية العصف الذهني بمفردهم، ولقد أكد هذه النتيجة لاحقاً (Paulus,Dzindolet,Poleres&camache1993).

كما أشار أوسبرن (١٩٦٣) إلى أن العصف الذهني الجماعي يزيد من دافعية الأفراد لتوليد الأفكار الجديدة وكذلك يشجعهم على توليد الأفكار الجديدة ولقد أكدت دراسة (Mullen,et al,199) .

زيادة فاعلية العصف الذهني الجماعي:

- إعطاء كل فرد في الجماعة فرصته الكاملة في التعبير عن أفكار بحرية ودون وضع أي عراقيل أو قيود مع ضرورة الالتزام بالوقت المحدد لكل فرد.
- عدم مقاطعة من يتحدث أو الهجوم عليه ، ولكن النقد يتم بموضوعية وببراهين عليمة منطقية (Nijstad,1995).

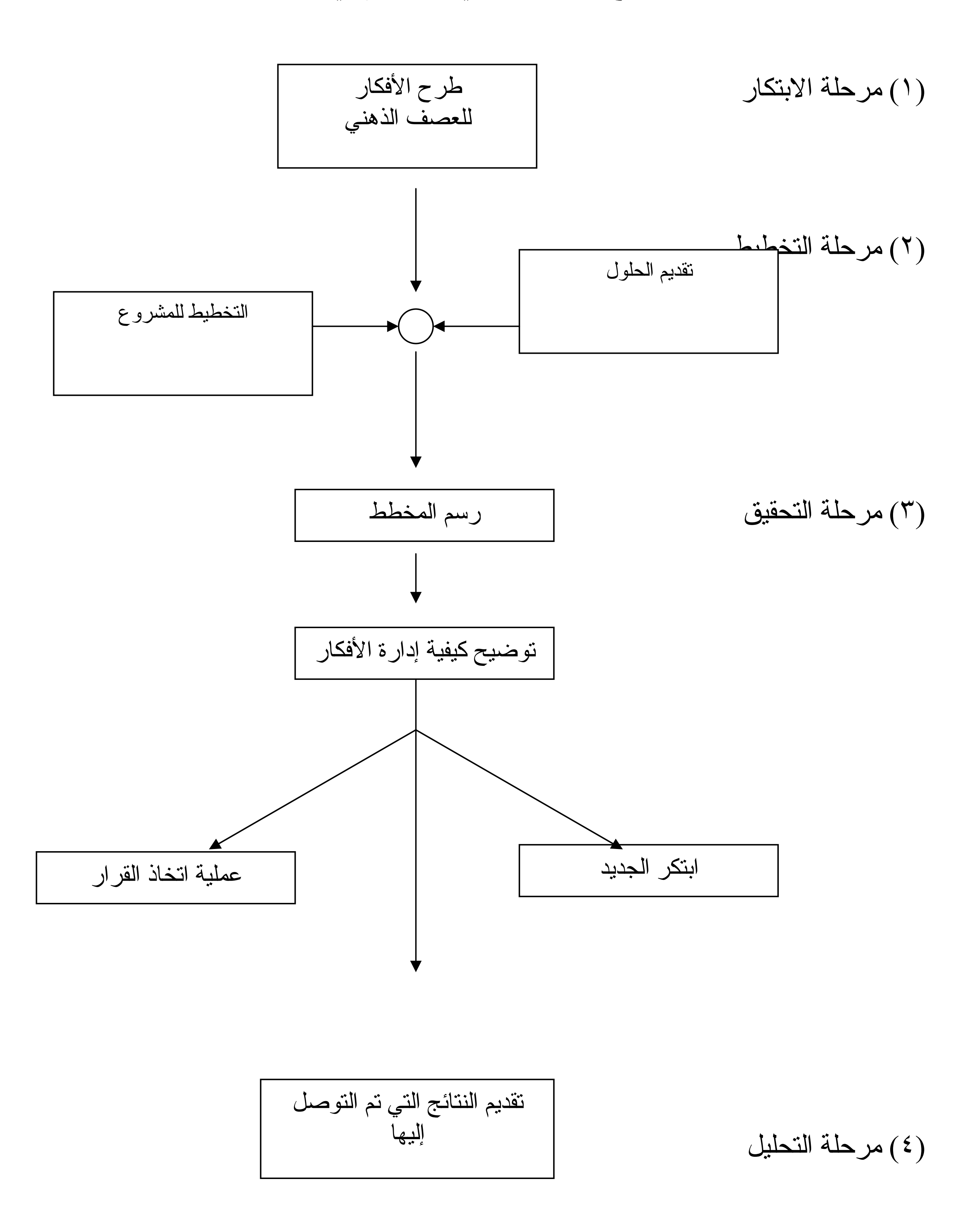
أن تكون المجموعة غير متجانسة في القدرات العقلية (Camacho &Paulus,1995)

- توفير التسهيلات مثل أجهزة الكمبيوتر ، أجهزة العرض Data show .

(In Paulus,B,et al,1997) (Oxley,Dzindolet & Paulus,1996)

(Brown,v.Paulus,B.,2002)

أنموذج العصف الذهني المستخدم في الدراسة



(الأنموذج من إعداد الباحث)

أهداف البرنامج:

- تسريع طرق الحصول على المعرفة.
- تحصيل أفضل معرفة كيفية.
- تدريب الفائق على كيفية تحصيل المعرفة المتميزة.
- تسريع عمليات التعلم والاكتساب.
- التدريب على مهارات التفكير.
- تحقيق المرونة والدينامية عند تحصيل المعرفة واستخدامها.
- تفعيل المعرفة من معرفة أكاديمية إلى معرفة حياتية يمكن استخدامها في الحياة العامة ثم الاحتفاظ بها في صورة مهارات يمكن استخدامها عند الحاجة إليها في أي مجال من المجالات.
- تحسين سلوك الفرد الاجتماعي والانفعالي ، وجعله أكثر توافقاً وتقبلاً للتعامل مع بيئته.

المستفيدون من البرنامج : أفراد عينة الدراسة:

عدد الجلسات : ٢١جلسة .

زمن الجلسة الواحدة: ٦٠ ق

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

(أ) بعض فنيات العلاج المعرفي مثل الحوار اللفظي، استراتيجية التغير المعرفي، الإثراء، التخيل، الواجبات المنزلية.

(ب) فنية العصف الذهني الجماعي.

مراحل عملية الإرشاد:

- مرحلة التهيئة: يتم تهيئة أفراد البرنامج للعمل الجماعي والاندماج مع آخرين من مختلف المشارب لتكوين عمل جماعي واحد.
- مرحلة التغير المعرفي: وفيها تستخدم العينات المعرفية .

أ- الحوار اللفظي ب- إستراتيجية التغير المعرفي.

ج- إستراتيجية التعبير اللفظي عن الذات.

وذلك بغرض المعوقات النفسية والسلوكية والاجتماعية التي قد تعطل تفعيل عملية توليد الأفكار أثناء عملية العصف الذهني.

- مرحلة الابتكار: ويتم فيها طرح الأفكار المطروحة للعصف الذهني.
- مرحلة التخطيط: وتشمل :

- تقديم الحلول (تبويب كل الأفكار التي جاء بها العصف الذهني)
- التخطيط (وضع خطة بالأفكار).

- مرحلة التحقيق: وتشمل:

- رسم المخطط العام بالأفكار المطروحة.
- توضيح كيفية إدارة تلك الأفكار.
- ابتكار مخطط لتحسين الأفكار المطروحة.
- عملية اتخاذ القرار.

- مرحلة التحليل: وفيها عرض النتائج النهائية التي تم التوصل إليها.
- مرحلة تهيئة العميل للحياة: وفيها يتم التأكد من تحسن العميل وقدرته على التعامل مع كل المواقف المختلفة في الحياة بالصورة التي تتلاءم مع قدراته ومع متطلبات تلك المواقف أي تحقيق فاعلية الذكاء الناجح.

نتائج الدراسة:

للتحقق من صحة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه " لا تتخذ بيانات الأفراد من الذكاء الناجح شكل التوزيع الاعتدالي في حالة تقديرها بمقياس الذكاء الناجح" .

تم حساب قيم كل من معاملي الالتواء والتفرطح لبيانات الأفراد في الذكاء الناجح والجدول التالي يوضح الالتواء والتفرطح وشكل التوزيع.

جدول (٢) قيمة معاملي الالتواء والتفرطح وشكل التوزيع

الذكاء الناجح المقرر باستخدام	معامل الالتواء	معامل التفرطح	شكل التوزيع
مقياس الذكاء الناجح	-٠,٢١٣	٢,٤٣	اعتدالي

يتضح من الجدول أن بيانات أفراد عينة الدراسة في الذكاء الناجح المقرر بواسطة مقياس الذكاء الناجح تتخذ شكل المنحنى الاعتدالي.

وللتحقق من صحة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الفائقين مرتفعي الذكاء الناجح وغير الفائقين منخفضي الذكاء الناجح على بعد مقياس التوافقية (التوافق الحق- التواؤمية).

وللتحقق من ذلك تم حساب اختبار "ت" للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة مرتفعي ومنخفضي الذكاء الناجح على بعدي مقياس التوافقية (التوافق الحق- التواؤمية).

وجدول (٣) ، (٤) يوضحان ذلك.

جدول(٣) نتائج اختبار "ت" للفروق بين متوسطات الذكاء الناجح (المرتفع- المنخفض) على بعد التوافق الحق.

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
الذكاء الناجح المرتفع	٣٥	١٠٢,٨	٥,٠٣	٢٥,٦٥	٠,٠١
الذكاء الناجح المنخفض	٣٥	٥٠,٥	١٠,٩		

من جدول (٣) يتضح أن قيمة "ت" دالة وبالتالي نرفض الفرض الصغرى.

جدول (٤) نتائج اختبارات " ت" للفروق بين متوسطات الذكاء الناجح (المرتفع-

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
الذكاء الناجح المرتفع	٣٥	٣٠,٧	٧,٢	٢٠,٢٥	٠,١
الذكاء الناجح المنخفض	٣٥	٦٣,٤	٦,٢		

من جدول (٤) يتضح أن قيمة "ت" دالة وبالتالي نرفض الفرض الصغرى.
وللتحقق من صحة الفرض الثالث:
ينص الفرض الثالث على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصايية بين متوسطات درجات أفراد العينة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي".
وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار ويلكوكسون wilcoxon لتحديد الفروق بين الدرجات في الأداء قبل وبعد انتهاء البرنامج الإرشادي ، كما يوضحها الجدول التالي:
جدول (٥) نتائج اختبار ويلكوكسون للفروق بين الدرجات قبل وبعد البرنامج على مقياس الذكاء الناجح

المتغير	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ح	الدلالة
الرتب السالبة	٠	٠	٠٠	٢,٥٦	دال
الرتب الموجبة	٨	٤,٥	٣٦		

ويتضح من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات القياس القبلي والبعدي وذلك لصالح القياس البعدي مما يشير إلى نجاح البرنامج الإرشادي.
مناقشة نتائج الدراسة:

إن اتخاذ بيانات الأفراد المقدرة بمقياس الذكاء الناجح شكل التوزيع الاعتدالي يشير على أن الذكاء الناجح يحمل خصائص الفروق الفردية بين الأفراد، وبذلك يمكن أن نطمئن إلى التصنيف المقترح wics لتصنيف الفائقين،ويمكن الاعتماد عليه للقيام بهذه المهمة.

كما أن ارتفاع بعد التوافق الحق لدى الفائقين مقارنة بغير الفائقين يوضح أمامنا أن مظاهر الذكاء الناجح المتمثلة في الذكاء التحليلي والذكاء الابتكاري والذكاء التطبيقي تلتقي مع أبعاد التوافق الحق المتمثلة في الرضا الحقيقي والتوافق الساعي إلى تغيير الواقع والإيجابية بمستوياتها، فتحقيق الذكاء الناجح بمظاهره يحتاج إلى إيجابية تستطيع أن تسخر قدرات الفرد لصالح عالمه الواقعي وأن الرضا الحقيقي ما هو إلا سعي دائب لا يتوقف حيث الحالة الدينامية للرضا تعبير جيد يلتقي مع تسخير القدرات والمهارات لتصنع قدرة على اتخاذ القرار والمضي به وبالآخرين إذا لزم الأمر إلى حيز التنفيذ في تحمل للمسئولية وما يترتب عليها.

وهذه خصيصة لا تتوفر إلا للفائق الواعي بدوره والذي يستطيع أن يحول معارفه الأكاديمية إلى معرفة صالحة للاستخدام في الحياة العامة حال الاحتياج إليها.

إن التوافق الدينامي الذي طرحته الدراسة يلتقي مع مفهوم الذكاء الناجح في تناغم وتناسق شديد الثراء حيث تسمح الإيجابية الخلاقة (العبقرية) من تحويل الذكاء إلى عملية ابتكارية تقدم الجديد تلو الجديد دونما توقف عند حد الإنجاز بل تجعل الفائق يصنع ويتحدى الصعاب في سبيل النجاح والسعادة.

وهنا تأتي أهمية أن تكشف الدراسة عن التقاء الدرجة المرتفعة من الذكاء الناجح للفائقين مع درجة التواؤمية السوية التي تصنع الوسادة التي تمتطيها الإيجابية لتحقيق الإنجاز، فبدون تحمل للمصاعب وبذل الجهد والشقاء لما كان هناك إنجاز وابتكار.

ثم تكشف الدراسة عن أن البرامج الإرشادية المبنية على فنيات مناسبة كالعلاج المعرفي والعصف الذهني يمكن أن تسمح بزيادة فاعلية الذكاء الناجح حيث ساهمت جلسات البرنامج في تفجير طاقات ذهنية وإلماعات فكرية ما كان لها أن تخرج إلا في جو متسامح وآمن يسمح بتفجير تلك الطاقات وفي نفس الوقت يعطي الفائق الفرصة للتعبير عن ذاته وعن أفكاره حتى يستطيع أن يبتكر وأن ينجح وأن يلمع.

المراجع :

- السيد محمد أبو هاشم (٢٠٠٤): الدليل الإحصائي في تحليل البيانات، مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية.
- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٣): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
- دانييل جولمان (٢٠٠٠): الذكاء العاطفي، ترجمة، ليلى الحبالى، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- صلاح الدين حسني مخيمر(١٩٨١): في إيجابية التوافق، الانجلو المصرية، القاهرة.
- صلاح الدين حسني مخيمر(١٩٨٤): الإيجابية كمعيار وحيد وأكيد لتشخيص التوافق عند الراشدين، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- صلاح الدين عبد القادر محمد (٢٠٠٦): المخططات العقلية محك لتشخيص التشوه العقلي (برنامج علاجي مقترح)، مؤتمر إعاقات الطفولة: التشخيص والتدخل المبكر، كلية التربية، الكويت، ٢٠-٢٢ مارس.
- صلاح الدين عبد القادر محمد، وليد كمال القفاص(١٩٩٩): تصور جديد للتوافق النفسي (دراسة تحليلية)، المؤتمر الخامس عشر للجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.
- فاروق الروسان(٢٠٠٦): سيكولوجية الأطفال غير العاديين، الطبعة السادسة، دار الفكر، عمان، الأردن.
- هوارد جاردنر(٢٠٠٤): أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة ، ترجمة ، محمد بلال الجيوسي،مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.

BROWN,V.R. Plulus.P.B(2002).Making group Brainstorming more effective: recomme additions from an associative memory perspective, current directions in psychological science,vol.11(6),208-212.

-KEITH , T.(2001).Success in psychology, Alden press,oxford,Great Britain.

STERNBERG, R.J. (1985) Beyond IQ: A triarchic theory of human intelligence. New York: Cambridge University Press.

STERNBERG, R.J. (1993) Sternberg Triarchic Abilities Test. Unpublished test.

STERNBERG, R.J. (1997) Successful intelligence. New York: Plume.

STERNBERG, R.J. (1999) The theory of successful intelligence. Review of General Psychology, 3, 292-316.

STERNBERG, R.J. (2003) WICS: A theory of wisdom, intelligence, and creativity, synthesized. New York: Cambridge University Press.

STERNBERG, R.J. & LUBART, T.I. (1996) Investing in creativity. American Psychologist, 51(7), 677-688.

STERNBERG, R.J. (2003) WICS as a Model of Giftedness, High Ability Studies, Vol. 14, No. 2.109-137.

STERNBERG, R.J. (2001) Giftedness as Developing Experties: a theory of the interface between high abilities and achieved excellence, High Ability Studies, Vol. 12, No. 2.159-179.

STERNBERG, R.J. The Rainbow Project Collaborators, and The University of Michigan Business School project Collaborators, Educational Psychologist, 39(3).185-198.

STERNBERG, R.J.(2004).Culture and intelligence. Journal. of A.P.Association,59(5),225-338.

SUSAN, M.(2003).Conitive Behavioral play theory .in Charles E.schaefer(Ed) play therapy,N.Y: JOHN Wiley 8sons.

ملحق (١)

أولاً: مقياس الوسطية:

خطوات تصميم وتقنين المقياس:

- الأساس النظري: يستند المقياس في بنائه النظري إلى نظرية ستيرنبيرج (٢٠٠٣)
- أبعاد المقياس : استخلص الباحث من الطرح النظري لستيرنبرج الأبعاد التالية:

(أ) بعد الأهداف.

(ب) بعد التوازن ويشمل الأبعاد الفرعية التالية:

- التوازن في الاستجابة للسياق البيئي.
- التوازن في الاهتمامات.
- التوازن على المدى القصير- والمدى الطويل.

(ج) بعد القيم ويشمل الأبعاد الفرعية التالية:-

- اللامبالاة
- التمحور حول الذات.
- الإدعاء بمعرفة كل شيء.
- إدعاء القدرة على فعل كل شيء.
- المنعة (الحصانة).

- ثم قام الباحث بصياغة المفردات الملائمة لكل بعد من أبعاد المقياس، فبلغت المفردات (٤٥) مفردة.

- قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية (٤٥مفردة) على عينة استطلاعية قوامها (٣٠) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية وذلك للكشف عن.

- مدى استيعاب هذه العينة لمفردات المقياس.
- مدى ارتباط محتوى المفردات بثقافة أفراد العينة.
- إبداء رأيهم في المفردات التي تحتاج إلى تعديل أو حذف أو إضافة.

ومن خلال فحص استجابات أفراد العينة تبين التالي:-

- أشار (١٢) فرد من العينة إلى تعديل (١٣) مفردة.

- أشار (١٥) فرد إلى حذف (٣) مفردات غير مفهومة بالنسبة لهم من ضوء ثقافتهم. وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس (٤٢) مفردة.

- ثم قام الباحث بعرض المقياس بعد ذلك (٤٢) مفردة على (٧) محكمين من المشتغلين بمجال علم النفس والتربية الخاصة، وذلك بقصد الحكم على:

- انتماء كل مفردة من المفردات لبعدها.
- ملائمة كل مفردة من حيث الصياغة والتطبيق على المرحلة العمرية (١٤-١٧سنة).

- ومن ضوء نتائج المحكمين (نظر جدول)

- تم استبعاد (٥) مفردات حظيت بنسبة اتفاق أقل من (٦٠%).
- تعديل بعض مفردات المقياس.
- بلغت الصورة الأولية للمقياس (٣٧) مفردة موزعة على النحو التالي:

جدول (١) أبعاد المقياس ومفرداتها

البعد	عدد المفردات	أرقام المفردات
الأهداف	٥	١، ١٠ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٤
التوازن - التوازن في الاستجابة للسياق البيئي - التوازن في الاهتمامات - التوازن على المدى القصير والمدى الطويل	١٥	٢ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٥ ٣ ، ١٢ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٦ ٤ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٧
القيم - اللامبالاة - التمحور حول الذات - الإدعاء بمعرفة كل شيء - إدعاء القدرة على فعل كل شيء - المنعة (الحصانة)	١٧	٥ ، ١٤ ، ٢٣ ٦ ، ١٥ ، ٢٤ ٧ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣٢ ٨ ، ١٧ ، ٢٦ ٩ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٣

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق.

(أ) صدق المحكمين: قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية (٤٢) مفردة على (٧) محكمين من المشتغلين بمجال علم النفس والتربية الخاصة، وكانت نتائج كالتالي:

جدول (٢) النسب المئوية لموافقة المحكمين على المفردات

المفردة	%	المفردة%	%	المفردة	%	المفردة	%	المفردة	%
١	١٠٠	١٠	٨٥	١٩	١٠٠	٢٨	٥٥	٣٧	١٠٠
٢	١٠٠	١١	١٠٠	٢٠	٨٥	٢٩	٧٣	٣٨	٨٥
٣	٨٥	١٢	٨٥	٢١	١٠٠	٣٠	٥٥٠	٣٩	١٠٠
٤	٨٥	١٣	١٠٠	٢٢	١٠٠	٣١	٥٥٠	٤٠	٨٥
٥	٥٥	١٤	٥٥	٢٣	١٠٠	٣٢	١٠٠	٤١	٨٥
٦	٧٣	١٥	٧٣	٢٤	٧٣	٣٣	٨٥	٤٢	١٠٠
٧	٨٥	١٦	٨٥	٢٥	٥٥	٣٤	٨٥		
٨	٧٣	١٧	٥٥	٢٦	٧٣	٣٥	٥٥		
٩	٨٥	١٨	٧٣	٢٧	١٠٠	٣٦	١٠٠		

ومن ضوء تلك النتائج قام الباحث باستبعاد المفردات التي تقل بنسبة اتفاق المحكمين عليها على أقل من (٦٠) وكان عددها (٥) مفردات وبذلك أصبح عدد المفردات الإجمالي للمقياس (٣٧) مفردة.

صدق البناء:

جدول (٣) معاملات ارتباط كل مفردة بالبعد الذي تنتمي إليه.

البعد	المفردة	الارتباط	البعد	المفردة	الارتباط	البعد	المفردة	الارتباط
الأهداف	١	٠,٦٤	التوازن في الاستجابة للسياق البيني	٢	٠,٤٢	التوازن في الاهتمامات	٣	٠,٤٦
	١٠	٠,٣٩		١١	٠,٨١		١٢	٠,٤٨
	١٩	٠,٧٨		٢٠	٠,٧٢		٢١	٠,٧٧
	٢٨	٠,٥٣		٢٩	٠,٥٩		٣٠	٠,٢٨
	٣٤	٠,٢٨		٣٥	٠,١٧		٣٦	٠,٤٩
التوازن على المدى القصير والمدى الطويل	٤	٠,٤١	اللامبالاة	٥	٠,٤٦	التمحور حول الذات	٦	٠,٤١
	١٣	٠,٨٣		١٤	٠,٥٩		١٥	٠,٦٣
	٢٢	٠,٧٦		٢٣	٠,٥٨		٢٤	٠,٥٦
	٣١	٠,٢٩						
	٣٧	٠,٢٢						
الإدعاء بمعرفة كل شيء	٧	٠,٥٢	إدعاء القدرة على معرفة كل شيء	٨	٠,٣٩	المنعة الحصانة	٩	٠,٥٩
	١٦	٠,٣٨		١٢	٠,٤٩		١٨	٠,٤١
	٢٥	٠,٧٧		٢٦	٠,٣٨		٢٧	٠,٤٧
	٣٢	٠,٢١					٣٣	٠,١٩

* دال إحصائياً عند مستوى (٠,٥) .

* * دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) .

- وقد تم استبعاد المفردات غير الدالة إحصائياً وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس (٣٠) مفردة موزعه على الأبعاد التسع.

جدول (٤) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية

الأبعاد	الأهداف	التوازن	القيم	الكلية
الأهداف				
التوازن	٠,٣١			
القيم	٠,٢٩	٠,٨٦		
الكلية	٤٧	٠,٨٩	٠,٨٧	

* دال عند مستوى (٠,٠٥)

* * دال عند مستوى (٠,٠١)

ثانياً: الثبات

(أ) بطريقة التجزئة النصفية: تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٥) معاملات الارتباط

عدد الأفراد	عدد المفردات	معامل الارتباط بين النصفين	معامل الارتباط في حالة تساوي التقسيم
٣٥	٣٠	٠,٦٩	٠,٧٤

من الجدول فإن معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,١ وهي معاملات ارتباط مرضية.

(ب) الاتساق الداخلي:

ومن أكثر المعادلات استخداماً لقياس الاتساق الداخلي معادلة ألف كروبناخ (السيد أبو هاشم، ٢٠٠٤، ٣٠١).

جدول (٦) معاملات الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية

المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
١	٠,٦٤	٦	٠,٤١	١١	٠,٨١	١٦	٠,٣٨	٢١	٠,٧٧	٢٦	٠,٣٨
٢	٠,٤٢	٧	٠,٥٢	١٢	٠,٤٨	١٧	٠,٤٩	٢٢	٠,٧٦	٢٧	٠,٤٧
٣	٠,٤٦	٨	٠,٣٩	١٣	٠,٨٣	١٨	٠,٤١	٢٣	٠,٥٩	٢٨	٠,٥٣
٤	٠,٤١	٩	٠,٥٩	١٤	٠,٥٩	١٩	٠,٧٧	٢٤	٠,٥٦	٢٩	٠,٥٩
٥	٠,٤٦	١٠	٠,٣٩	١٥	٠,٦٣	٢٠	٠,٧١	٢٥	٠,٧٧	٣٠	٠,٤٩

* دال عند مستوى ٠,٥

** دال عند مستوى ٠,١

(-) كما بلغت درجة الاتساق الداخلي للمقياس ككل باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (٠,٧١) وهي مرضية.

ملحق (٢)

ثانياً: مقياس الذكاء الناجح:

** خطوات تصميم وتعيين المقياس.

(-) الأساس النظري : يستند هذا المقياس في بنائه النظري إلى نظرية ستيرنبرج عن الذكاء الناجح ١٩٨٥. وفي ضوء مقال ستيرنبرج المعنون " الذكاء والثقافة" (٢٠٠٤) رأى الباحث ضرورة بناء مقياس بالمواصفات الثقافية للبيئة المصرية وذلك مراعاة للتباينات الثقافية بين الشعوب.

(-) أبعاد المقياس: اعتمد الباحث في استخلاص أبعاد المقياس إلى :

- نظرية ستيرنبرج عن الذكاء الناجح.
- مقياس ستيرنبرج.

Sternberg triarchic abilities test(stat),1993

وهي كالتالي:

١) بعد الذكاء التحليلي.

٢) بعد الذكاء الابتكاري.

٣) بعد الذكاء التطبيقي.

- ثم قام الباحث بصياغة المهام الملائمة لكل بعد من الأبعاد، فبلغت (٥٠) مهمة.
- ثم قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية (٥٠) مهمة على (٨) محكمين من المشتغلين بمجال علم النفس والتربية الخاصة، وذلك بقصد الحكم على:-
  - انتماء كل مهمة لبعدها.
  - ملائمة كل مهمة للمرحلة العمرية (١٤-١٧) من حيث الصياغة والتطبيق في ضوء نتائج المحكمين (انظر الجدول٢)
  - ثم استبعاد (٦) مهام حظيت بنسبة إنفاق أقل من (٦٥%) .
  - ثم تعديل بعض مفردات المقياس وفق رأي المحكمين.
  - فبلغت الصورة الأولية للمقياس (٤٤) مهمة موزعة على النحو التالي:

جدول (١) أبعاد المقياس ومهامه

البعد	البعد الفرعي	عدد المهام	أرقام المهام
الذكاء التحليلي	التحليل التقويم الحكم	١٤	١ ، ٢، ٣ ،١٢ ، ١٣ ، ١٤، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٥
الذكاء الابتكاري	الابتكار الاختراع الاكتشاف التخيل فرص الفروض	٢٤	٤ ،٥ ، ٦، ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣
الذكاء التطبيقي	التوافق مع البيئة تشكيل البيئة اختيار البية	١٢	٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق:

(أ) صدق المحكمين: قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية (٥٠) مهمة على (٨) محكمين من المشتغلين بمجال علم النفس والتربية الخاصة فكانت النتائج كالتالي:-

جدول (٢) النسب المئوية لاتفاق المحكمين.

المهمة	%	المهمة	%	المهمة	%	المهمة	%	المهمة	%	المهمة	%
١	٦٣	١١	٧٥	٢١	٨٧	٣١	٨٧	٤١	١٠٠		
٢	٧٥	١٢	٨٧	٢٢	١٠٠	٣٢	٨٧	٤٢	١٠٠		
٣	٨٧	١٣	٨٧	٢٣	٦٣	٣٣	١٠٠	٤٣	١٠٠		
٤	٨٧	١٤	١٠٠	٢٤	١٠٠	٣٤	١٠٠	٤٤	١٠٠		
٥	١٠٠	١٥	٧٥	٢٥	١٠٠	٣٥	١٠٠	٤٥	١٠٠		
٦	١٠٠	١٦	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٦	١٠٠	٤٦	٧٥		
٧	١٠٠	١٧	٨٧	٢٧	٧٥	٣٧	٦٣	٤٧	١٠٠		
٨	٨٧	١٨	٨٧	٢٨	٨٧	٣٨	١٠٠	٤٨	٧٥		
٩	٦٣	١٩	٦٣	٢٩	٦٣	٣٩	٨٧	٤٩	٧٥		
١٠	١٠٠	٢٠	٨٧	٣٠	١٠٠	٤٠	٨٧	٥٠	١٠٠		

وفي ضوء تلك النتائج ، قام الباحث باستبعاد المهام التي تقل نسبة الاتفاق عليها على أقل من (٦٥%) ، وكان عددها (٦) مهام ، وبذلك أصبح عدد المهام الإجمالي للمقياس (٤٤) مهمة.

(ب) صدق البناء:

البعد	المهمة	الارتباط	البعد	المهمة	الارتباط
الذكاء التحليلي	التحليل التقويم الحكم	٠,٥٤ ٠,٧٥ ٠,٥٠	الذكاء الابتكاري	ابتكار اختراع	٠,٤٢٥ ٠,٤٣٥
الذكاء التطبيقي	التوافق تشكيل اختبار	٠,٥٥ ٠,٤٦ ٠,٧٣		اكتشاف تحليل	٠,٤٢٨ ٠,٤١٠ ٠,٤٠٨

* دال عند مستوى (٠,٥)

** دال عند مستوى (٠,٠١)

وقد كانت كل المهام مرتبة ارتباطاً بأبعادها مما يوحي بالثقة في صدق المقياس.

جدول (٣) ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	الذكاء التحليلي	الذكاء الابتكاري	الذكاء التطبيقي	الدرجة الكلية
الذكاء التحليلي				
الذكاء الابتكاري	٠,٢٤			
الذكاء التطبيقي	٠,١٧٩	٠,٤١		
الدرجة الكلية	٠,٥٠	٠,٨٦	٠,٦١	

* دال عند مستوى (٠,٠٥)

** دال عند مستوى (٠,٠١) .

وقد كانت كل المهام مرتبطة ارتباطاً دالاً بالدرجة الكلية للمقياس مما يوحي بالثقة في صدق المقياس.

(ج) صدق المقارنة الطرفية: عندما تدل نتائج المقياس على أن الأقوياء في الميزان أقوياء في المقياس وأن الضعفاء في الميزان ضعفاء في المقياس، يصبح المقياس صادقاً، ونستخدم لهذه المقارنة اختبار "ت" فإذا كانت هناك دلالة إحصائية واضحة للفرق بين متوسط المثلث الأعلى ومتوسط الثلث الأدنى يمكن القول بأن الاختبار صادق (السيد أبوهاشم،٢٠٠٤ ، ٣٣٨-٣٤٠)

جدول (٤) قيمة اختيار " ت "

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
الثلث الأعلى	٣٦	١٩٧,٩١	١٠,٨	٢٧,٥٧	٠,٠٠
الثلث الأدنى	٣٦	١٣٢,٥٢	٩,١		

ومن الجدول ( ) يتضح أن " ت" دالة إحصائياً وبذلك يمكن القول بأن المقياس صادق.

ثانياً: الثبات:

(أ) بطريقة التجزئة النصفية: تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٥) معاملات الارتباط

عدد الأفراد	عدد المفردات	معامل الارتباط بين النصفين	معامل الارتباط في حالة التساوي
٣٦	٤٤	٠,٧٤	٠,٨١

ومن الجدول (٥) فإن معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١) وهي معاملات ارتباط مرضية.

(ب) الاتساق الداخلي: من أكثر المعادلات استخداماً لقياس الاتساق الداخلي معادلة ألفا كرونباخ(السيد أبوهاشم،٢٠٠٤ ، ٣٠١).

جدول (٦) معاملات الارتباط بين مهام المقياس والدرجة الكلية

المهمة	الارتباط	المهمة	الارتباط	المهمة	الارتباط	المهمة	الارتباط	المهمة	الارتباط	المهمة	الارتباط
١	٠,٥٨	١٠	٠,٦٩	١٩	٠,٤٧	٢٨	٠,٥٧	٣٧	٠,٤٦		
٢	٠,٦٣	١١	٠,٤٧	٢٠	٠,٦٧	٢٩	٠,٦١	٣٨	٠,٥٣		
٣	٠,٥٨	١٢	٠,٥٧	٢١	٠,٥٩	٣٠	٠,٤٩	٣٩	٠,٤٧		
٤	٠,٧٣	١٣	٠,٦٢	٢٢	٠,٥٧	٣١	٠,٧٣	٤٠	٠,٤٤		
٥	٠,٧٣	١٤	٠,٦٣	٢٣	٠,٤٨	٣٢	٠,٦٩	٤١	٠,٦٥		
٦	٠,٤٩	١٥	٠,٤٨	٢٤	٠,٤٠	٣٣	٠,٤٩	٤٢	٠,٦٠		
٧	٠,٧٢	١٦	٠,٥٤	٢٥	٠,٥٤	٣٤	٠,٤٢	٤٣	٠,٥٥		
٨	٦٣	١٧	٠,٤٢	٢٦	٠,٦٤	٣٥	٠,٦٩	٤٤	٠,٥٤		
٩	٠,٤٦	١٨	٠,٤٣	٢٧	٠,٥٠	٣٦	٠,٤٧	٤٥			

* دال عند مستوى (٠,٠٥)

** دال عند مستوى (٠,٠١)

كما بلغت درجة الاتساق الداخلي للمقياس ككل باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (٠,٧٣) وهي مرضية.

ملحق (٣)

ثالثاً: مقياس الابتكارية:

(-) الأساس النظري للمقياس: يستند المقياس في أساسه النظري إلى مفهوم ستيرنبرج للابتكارية (٢٠٠٣).

(-) أبعاد المقياس: استخلص الباحث من دراسة ستيرنبرج (٢٠٠٣) أبعاد للمقياس كما يلي.

جدول (١) أبعاد المقياس

رقم	اسم البعد	رقم	اسم البعد	رقم	اسم البعد
١	القدرة على النقد	٥	القدرة على التحليل	١٠	الإحساس بالمخاطرة
٢	القدرة على توليد أفكار جديدة	٦	القدرة على التطبيق	١١	تحمل الغموض
٣	القدرة على توليد أفكار نافعة وقيمة	٧	إعادة تدوير المشكلة	١٢	فاعلية الذات
٤	القدرة على تسويق الأفكار	٨	فرص الفروض	١٣	عدم توقع الإثابة المبكرة
		٩	التغلب على الصعاب	١٤	عدم انتظار التشجيع

- ثم قام الباحث بصياغة المفردات الملائمة لكل بعد من أبعاد المقياس، فبلغت تلك المفردات (٦٠) مفردة.
- ثم قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية (٦٠) مفردة على (٨) محكمين من المشتغلين بمجال علم النفس والتربية الخاصة وذلك بقصد الحكم على:
  - انتماء كل مفردة لبعدها.
  - ملائمة كل مفردة للمرحلة العمرية (١٤-١٧) من حيث الصياغة والتطبيق.
- ثم استبعاد (٩) مفردات خطيت بنسبة اتفاق أقل من (٧٥%).
- ثم تعديل بعض مفردات المقياس وفق رأي المحكمين.
- فبلغت الصورة الأولية للمقياس (٥١) مفردة موزعة على النحو التالي:

جدول (٢) أبعاد المقياس ومفرداته

م	اسم البعد	العمود	رقم المفردات	م	اسم البعد	العدد	رقم المفردات
١	القدرة على النقد	٤	١، ١٥ ، ٢٩ ، ٤٣	٨	فرض الفروض	٣	٨ ، ٢٢ ، ٣٦
٢	القدرة على توليد أفكار جديدة	٤	٢ ، ١٦ ، ٣٠ ، ٤٤	٩	التغلب على الصعاب	٤	٩ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٧
٣	القدرة على توليد أفكار نافعة وقيمة	٤	٣، ١٧ ، ٣١ ، ٤٥	١٠	الإحساس بالمخاطرة	٤	١٠، ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٨
٤	القدرة على تسويق الأفكار	٤	٤ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٤٦	١١	تحمل الغموض	٤	١١، ٢٥، ٤٠، ٥٠
٥	القدرة على التحليل	٣	٥، ١٩، ٣٣	١٢	فاعلية الذات	٤	١٢، ٢٦، ٤٠، ٥٠
٦	القدرة على التطبيق	٣	٦، ٢٠، ٣٤	١٣	عدم توقع الإثابة المبكرة	٤	١٣، ٢٧، ٤١، ٥١
٧	إعادة تدوير المشكلة	٣	٧، ٢١، ٣٥	١٤	عدم انتظار التشجيع	٣	١٤، ٢٨، ٤٢

** الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق:

(أ) صدق المحكمين: قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية (٥١) مفردة على (٨) محكمين من المشتغلين بمجال علم النفس والتربية الخاصة فكانت النتائج كما يلي:-

جدول (٣) النسب المئوية لاتفاق المحكمين

المفردة	%	المفردة	%	المفردة	%	المفردة	%	المفردة	%
١	٧٥	١٦	١٠٠	٣١	١٠٠	٤٦	٨٧		
٢	٧٥	١٧	١٠٠	٣٢	١٠٠	٤٧	٨٧		
٣	٧٥	١٨	٨٧	٣٣	٦٣	٤٨	٨٧		
٤	٦٣	١٩	٨٧	٣٤	٧٥	٤٩	٦٣		
٥	١٠٠	٢٠	٨٧	٣٥	٨٧	٥٠	١٠٠		
٦	٨٧	٢١	٨٧	٣٦	٦٣	٥١	١٠٠		
٧	٨٧	٢٢	٧٥	٣٧	١٠٠	٥٢	٨٧		
٨	١٠٠	٢٣	٦٣	٣٨	١٠٠	٥٣	٨٧		
٩	١٠٠	٢٤	٧٥	٣٩	٦٣	٥٤	١٠٠		
١٠	٦٣	٢٥	٨٧	٤٠	١٠٠	٥٥	١٠٠		
١١	١٠٠	٢٦	١٠٠	٤١	١٠٠	٥٦	٨٧		
١٢	١٠٠	٢٧	٦٣	٤٢	١٠٠	٥٧	٧٥		
١٣	٦٣	٢٨	١٠٠	٤٣	٧٥	٥٨	٧٥		
١٤	١٠٠	٢٩	١٠٠	٤٤	٧٥	٥٩	٨٧		
١٥	١٠٠	٣٠	١٠٠	٤٥	٨٧	٦٠	١٠٠		

وفي ضوء تلك النتائج ، قام الباحث باستبعاد المهام التي تقل نسبة الاتفاق عليها أقل من (٦٥%) وكان عددها (٩) مفردات، وبذلك أصبح عدد المهام الإجمالي للمقياس (٥١) مفردة.

(ب) صدق البناء

جدول (٤) معاملات ارتباط كل مفردة بالبعد الذي تنتمي إليه

البعد	المفردة	الارتباط	البعد	المفردة	الارتباط
القدرة على النقد	١	٠,٩٧	فرص الفروض	٨	٠,٩٧
	١٠	٠,٩٧		٢٢	٠,٩٧
	٢٩	٠,٢٩		٣٦	٠,٩٢
	٤٣	٠,٩٤			
القدرة على توليد أفكار جديدة	٢	٠,٧٥	التغلب على الصعاب	٩	٠,٢٤
	١٦	٠,٧٤		٢٣	٠,٤٥
	٣٠	٠,٥٧		٣٧	٠,٤٧
	٤٤	٠,٢٢		٤٧	٠,٤٨
القدرة على توليد أفكار نافعة وقيمة	٣	٠,٧٦	الإحساس بالمخاطرة	١٠	٠,٢٠
	١٧	٠,٥٧		٢٤	٠,٥٧
	٣١	٠,٣٠		٣٨	٠,٦٢
	٤٥	٠,٤٤		٤٨	٠,٦٠
القدرة على تسويق الأفكار	٤	٠,٤٧	تحمل الغموض	١١	٠,١٩
	١٨	٠,٥٢		٢٥	٠,٣٣
	٣٢	٠,١١		٣٩	٠,٣٨
	٤٦	٠,٧٢		٤٩	٠,٣٦
القدرة على التحليل	٠	٠,٩١	فاعلية الذات	١٢	٠,٣٥
	١٩	٠,٩٣		٢٦	٠,٤١
	٣٣	٠,٩٦		٤٠	٠,٤٠
				٥٠	٠,٢١
القدرة على التطبيق	٦	٠,٥٧	عدم توقع الإثابة المبكرة	١٣	٠,٤٨
	٢٠	٠,٥٧		٢٧	٠,٣٩
	٣٤	٠,٨٢		٤١	٠,٣٩
				٥١	٠,١٩
إعادة تدوير المشكلة	٧	٠,٦٣	عدم انتظار التشجيع	١٤	٠,٨٢
	٢١	٠,٥٧		٢٨	٠,٨٠
	٣٥	٠,٥٢		٤٢	٠,٣٨

* دال عند مستوى (٠,٠٥)   ، ** دال عند مستوى (٠,٠١)

وقد تم استبعاد للمفردات غير الدالة إحصائياً وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس (٤٢) مفردة موزعة على أبعاد المقياس (١٤ بعد)

جدول (٥) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية

الاربعاء	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١															
٢	٠,٣٩														
٣	٠,٣٦	٠,٣٦													
٤	٠,٤٢	٠,٩٠	٠,٣٧												
٥	٠,٤٢	٠,٣٣	٠,٢٩	٠,٤٤											
٦	٠,٣٧	٠,٤٨	٠,٩٠	٠,٤٥	٠,٨٨										
٧	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٩٤	٠,٦٦	٠,٧٨	٠,٨٢									
٨	٠,٧٧	٠,٥٠	٠,٢٢	٠,٥٥	٠,٣٩	٠,٣٦	٠,٤١								
٩	٠,٣٦	٠,٨٣	٠,٣٣	٠,٤١	٠,٤٨	٠,٦٢	٠,٦٦	٠,٧٨							
١٠	٠,٣٦	٠,٦٩	٠,٤٨	٠,٧٨	٠,٧٧	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٩٠						
١١	٠,٧٨	٠,٤٨	٠,٣٣	٠,٥٥	٠,٥١	٠,٤٤	٠,٤٨	٠,٤١	٠,٣٩	٠,٣٨					
١٢	٠,٣٧	٠,٧٨	٠,٣٦	٠,٦٢	٠,٦٦	٠,٦٤	٠,٦٦	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٨٠	٠,٥٥				
١٣	٠,٥٢	٠,٤٨	٠,٧٠	٠,٨٧	٠,٨١	٠,٥٥	٠,٤٨	٠,٤١	٠,٤٤	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٤١			
١٤	٠,٨١	٠,٣٧	٠,٣٩	٠,٨١	٠,٦٦	٠,٦٢	٠,٥٨	٠,٣٨	٠,٨٠	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٣٩	٠,٣٨		
١٥	٠,٩٦	٠,٣٦	٠,٤١	٠,٤٢	٠,٨٢	٠,٧٧	٠,٣٧	٠,٣٩	٠,٤٨	٠,٨١	٠,٥٢	٠,٨٧	٠,٧٧	٠,٥٥	

* دال عند مستوى (٠,٠٥).

** دال عند مستوى (٠,٠١).

ثانياً: الثبات

(أ) بطريقة التجزئة النصفية: تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٦) معاملات الارتباط

عدد الأفراد	عدد المفردات	معامل الارتباط بين النصفين	معامل الارتباط في حالة التساوي
٣٥	٤٢	٠,٦٤	٠,٧٨

ومن الجدول فإن معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١) وهي معاملات ارتباط مرضية

(ب) الاتساق الداخلي: من أكثر المعادلات استخداماً لقياس الاتساق الداخلي معادلـة ألفا كرونيـاخ (السيد أبوهاشم ، ٢٠٠٤ـ ٣٠١) .

جدول (٧) معاملات الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية

المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
١	٠,٦٢	٩	٠,٦٤	١٦	٠,٤٤	٢٣	٠,٣٩	٣٠	٠,٥٨	٣٧	٠,٤٨
٢	٠,٥٥	١٠	٠,٥٦	١٧	٠,٤٨	٢٤	٠,٤٠	٣١	٠,٥٥	٣٨	٠,٣٩
٣	٠,٤١	١١	٠,٥٨	١٨	٠,٥٢	٢٥	٠,٤١	٣٢	٠,٣٣	٣٩	٠,٣٥
٤	٠,٣٩	١٢	٠,٦٢	١٩	٠,٥١	٢٦	٠,٤٨	٣٣	٠,٤١	٤٠	٠,٣٦
٥	٠,٤٦	١٣	٠,٦٤	٢٠	٠,٣٩	٢٧	٠,٨٢	٣٤	٠,٨٢	٤١	٠,٤٨
٦	٠,٨٢										
٧	٠,٨٠	١٤	٠,٧٩	٢١	٠,٣٣	٢٨	٠,٦٢	٣٥	٠,٨٠	٤٢	٥٢
٨	٠,٨٠	١٥	٠,٧٩	٢٢	٠,٣٣	٢٩	٠,٦٤	٣٦	٠,٧٩		

* دال عند مستوى (٠,٠٥)

** دال عند مستوى (٠,٠١)

كما بلغت درجة الاتساق الداخلي للمقياس ككل باستخدام معادلة ألفا كرتباخ (٠,٨٠) وهي مرضية.